



الدلالة اللغوية وأثرها في قراءة النص القرآني سورة الواقعة أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

إشراف الأستاذ:

أ.زوالي نبيلة

من إعداد الطالبتين :

➤ زقار نهاد

➤ عطار فتيحة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الصفة	الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء
رئيسا	حطري سمية	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت
مشرفا، مقررا	زوالي نبيلة	أستاذة محاضرة (ب)	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت
ممتحنا	مصطفى جلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، حمدا يوافي نعمه ويكفي مزيده، والشكر لله على ما وهبنا من صبر وهدى وتوفيق تخطينا به الصعاب لإنجاز هذا العمل والصلاة والسلام على الرحمة المهداة نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

نعترف بجهدنا ذوي الفضل والنعمة، وأول ما نتوجه إليها بالشكر والتقدير أستاذتنا ومشرفتنا "زوالي نبيلة" على ما أسدته إلينا وإلى هذا البحث من جهد وعلى ما أبدلته من وقت، فقد تبنت الموضوع منذ أن كان فكرة، وتابعته في مراحل تسجيله ومازالت توليه عناية واهتماما مما جعلتنا نحرص على الانتفاع من نبل أخلاقها وشرف تواضعها وغزارة علمها ودفاتها المشجعة سواء أكانت في أحاديثها الشفوية أو في تصويباتها الكتابية إلى أن استوى هذا البحث على سوقها فكان حرصها على هذا البحث أشد من حرصنا عليه فقد وجدنا في عنقي ليس بأسخى علينا من أن نصيب به قائلة فلها منا كريم الجزاء وموفور الثناء وعافية الصحة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه ومقامه على تفضلهم بقراءة وقبول مناقشة هذه الرسالة، وعلى ملاحظتهم القيمة التي يتفضلون بإبدائها، فهم أصحاب فضل وريادة.

وأخيرا فإننا قد بذلنا ما نستطيع فإن أصبنا فمن الله الشكر وإن كانت الأخرى فما نبرئ أنفسنا ونسأل الله الأجر والغفران.

القرآن الكريم نبع لا تنضب معانيه، فهو مقصد كثير من الدارسين وكلهم يجد فيه مادة غزيرة لبحثه لا غلو في ذلك، فهو كتاب العربية الأعظم وعلى اختلاف العصور، وتباين في البيئات توالت الأبحاث والدراسات القرآنية من القدماء والمحدثين تحاول اجتلاء السر في اعجاز القرآن تفهم ألفاظه ومعانيه، ورصد ما جد في دلالاتها، وما استحدث في مقاصدها وبيان دفقة الهائلة التي حظيت بها اللغة العربية بنزول القرآن بها.

ولكون النص القرآني حقلا لغويا يحمل الكثير من الدلالات التي تعود إلى تعدد القراءات القرآنية وكذلك تعدد التفاسير له.

وتعد الدلالة اللغوية من أهم الأسس التي اعتمدها المفسرون لفهم معاني القرآن واستنباط أحكامه، لذا وجدناهم يقيمون تأويلاتهم وفق المعاني التي تحتملها الكلمة لم يقف المفسرون موقفا واحدا من الدلالة اللغوية القرآنية، ولم يستسلموا إلى وجه واحد من وجوه التأويل المحتملة.

فالقرآن الكريم كتاب معجز في بنائه اللغوي وتشكيلاته وقد ألهمنا سبحانه وتعالى اختيار سورة الواقعة التي حوت كثيرا من القضايا اللغوية والمشتملة على الشواهد الكثيرة التي تدل على عظمة القرآن والمجازة، فوقع الاختيار على سورة الواقعة من بين سور القرآن المعجز، ولأنها سورة متوسطة من حيث عدد آياتها البالغ ستا وتسعين آية.

وهذا ما يتيح للباحث دراستها من مختلف جوانبها، والكشف عن أسرار التعبير القرآني فيها، مما يساعد على إدراك الخصائص الفنية للغة القرآن الكريم.

لهذا جاء بحثنا موسوما بـ:

الدلالة اللغوية وأثرها في قراءة النص القرآني

سورة الواقعة أنموذجا.

إن الدافع الأساسي في إنجاز هذا البحث نشأ من سببين، أحدهما ذاتي والآخر موضوعي.

❖ **أما الذاتي:** فيتمثل في الرغبة في مقارنة اللغة القرآنية لسانيا تحدد تطبيقيا علاقة مهمة بين مستويات لغوية وهي الصوتية والصرفية والمعجمية مع الدلالة، وذلك لطول علاقتنا مع النص حفظا وتحليلا وتدريسا في مجال التعليم خصوصا في مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية، وانسجاما مع ما تشكل

في أنفسنا أثناء الدراسة من الأساتذة الأفاضل من مقاييس دراسات تحليل الخطاب والدراسات الأسلوبية والصوتيات والإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.

❖ **أما السبب الموضوعي:** فقلة الدراسات التطبيقية اللسانية أمام فيض البحوث النظرية ما يعطي دافع إلى تحقيق أساليب وخطط تيسر الدراسات التطبيقية اللسانية وتختبر مفاهيم النظرية من خلال نص معجز وهو سورة الواقعة.

ولأن تحليل المكونات اللغوية للنص وربطها بالدلالة من جهة ثانية يشكل مطلباً معتبراً للتحلي رغم صعوبته مما دفعنا بنوع من التحدي لاقتحام هذا المسلك من البحث.

ويسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف لعل من أبرزها:

أولاً: محاولة إدراك الخصائص الفنية للغة القرآن من خلال سورة الواقعة ورصد الظواهر اللغوية في السورة.

ثانياً: تلمس مظاهر العلاقة بين الصوت والدلالة في سورة الواقعة، ودراسة بعض ظواهرها الصوتية والصرفية والمعجمية دراسة تطبيقية، لاستجلاء أبعادها والكشف عن قيمها التعبيرية.

تتبع أهمية هذا البحث كونه دراسة في سورة الواقعة من كتاب الله عزوجل، يتخذ من الدلالة منهاجاً يهدف لبيان الدلالة اللغوية وأوجه الإعجاز اللغوية فيها، حيث تناول البحث تحليل السورة تحليلاً صوتياً وصرفياً ومعجمياً ولم نتطرق للدلالة النحوية نظراً لتشعبها ولضيق الوقت.

ويمكن القول إن أهمية الدراسة تكمن كذلك في حاجة المكتبة اللغوية إلى مثل هذه النوعية من الدراسات التطبيقية ليعين الدارسين والقراء من أبناء الجيل للتعرف على مسارات البحث اللساني وصعوبات التحليل التطبيقي.

وقد راودتنا مجموعة من التساؤلات حول هذا الموضوع التي انطلقنا منها وهي: ما أثر الدلالة اللغوية في قراءة النص القرآني؟ وقد تمخضت عنها تساؤلات فرعية وهي:

- 1- هل ثمة علاقة بين الأصوات ودلالاتها في سورة الواقعة؟
- 2- هل ثمة أثر لتنوع الصيغ الصرفية في التعبير عن المعاني في سورة الواقعة؟
- 3- هل تتحدد دلالة الكلمة من خلال علاقتها بالكلمات في النص القرآني؟

وللإجابة عن أسئلة الإشكالية ومقاربتها اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، وحاولنا من خلاله الوقوف على وصف الظواهر اللغوية الصرفية، الصوتية، والمعجمية وتحليلها طلبا للوصول إلى الدلالة وأثرها في قراءة النص القرآني (سورة الواقعة). كما تخلله المنهج الإحصائي عند رصدنا عدد الأصوات والصيغ .

قد فرضت المادة العلمية المجموعة لهذا الموضوع تقسيم البحث إلى فصلين نظري وآخر تطبيقي.

كان الفصل الأول موسوما ب: الدلالة ماهيتها وأنواعها.تناولنا فيه تعريف الدلالة لغة واصطلاحا، نشأتها وموضوعها، ثم تطرقنا إلى أركان الدلالة، وفي الأخير عرضنا أقسام الدلالة وركزنا على الدلالة الصوتية، الدلالة الصرفية، الدلالة النحوية، والدلالة المعجمية.

أما الفصل الثاني والذي كان موسوما ب:دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في سورة الواقعة، فاستعرضنا فيه الدلالة الصوتية لبعض الظواهر الصوتية كالتكرار ودلالة حرف الراء وصفة التقشي ودلالاتها في السور، وتوظيف القراءات القرآنية في شرح بعض الظواهر الصوتية واستعمالها في التوجيه النحوي والدلالي، ودراسة الفواصل القرآنية في السورة.

أما الدلالة الصرفية فقد جاءت في البحث عن دلالة المشتقات خاصة منها اسم الفاعل واسم المفعول وعن دلالة الصيغ الاسمية في السورة. و جاءت الدلالة المعجمية في البحث عن الحقول الدلالية وأنواعها التي وجدت في سورة الواقعة.

في الأخير أتبعنا هذين الفصلين بخاتمة، عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا البحث المتواضع.

وقد تنوعت مصادر البحث ومراجعته، فاستفاد البحث من كتب الإعجاز القرآني، والتفاسير المتعددة وكتب علم الأصوات والصرف النحو والبلاغة والمعجمات قديمها وحديثها، خاصة التفاسير التي تهتم بالجوانب البلاغية، يوفي مقدمتها (التحرير والتنوير) لابن عاشور و(الكشاف) الزمخشري،ومن الكتب (البيان والتبيين) للجاحظ، و(دلائل الإعجاز) للجرجاني، و(الخصائص) لابن جني وغيرهما من أمهات الكتب.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا فهي: أن دراسة القرآن بشكل عام صعبة، ومن الصعوبات أيضا فقدان بعض المراجع إلى جانب عدم توفر الدراسات المتخصصة في هذا المجال وخاصة في مجال دراسة سورة الواقعة، في النهاية لا يسعنا إلا أن نقدم جزيل الشكر والعرفان إلى الدكتورة المشرفة على هذا البحث "زوالي نبيلة"، التي احتضنته وأشرفت عليه، ولم تبخل علينا بتوجيهاتها وإعانتها.

وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم عليه توكلنا وإليه ننيب.

عطار فتيحة

زقار نهاد

عين تموشنت يوم: 2022/05/25

1- تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً

الدلالة لغة: جاء في لسان العرب: دلّه على الشيء يدلّه دلاً ودلالة فاندلّ: سدده إليه، ودلته فاندل.

والدليلي: ما يستدلُّ به، والدليل: الدالّ.

وقد دلّه على الطريق أي يدلُّه دلالة ودلالة ودُلولة، والفتح أعلى.

والدليل الدليلي: الذي يدلّك، والجمع أدلة وأدلاء، والاسم الدلالة والدلالة ورسوخه فيها، وفي حديث علي -رضي الله عنه- في صفة الصحابة -رضي الله عنهم- ويخرجون من عنده أدلة¹، وهو جمع دليل أي بما قد عملوا فيدلُّون عليه الناس، يعني يخرجون من عنده فقهاء فجعلهم أنفسهم أدلة مبالغة.

والدلالة ما جعلته للدليل أو الدّلال.²

والدلالة هي الإرشاد، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، جمعها دلائل ودلالات.³

والدلالة: الأمانة، وهو بين الدّلالة والدّلالة.⁴

والدّالّة: ما تدلُّ به على حميمك.⁵

ويترتب على هذا التصور المعجمي توفر عناصر الهدي والإرشاد والتسديد أي توفر: مُرشد ومُرشد ووسيلة إرشاد وأمر مرشد إليه، وحين يتحقق الإرشاد تحصل الدلالة.⁶

1- الجزري: ابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، ت: رضوان مامو، مؤسسة الرسالة، دمشق (سوريا)، ط1، 1432هـ-2011م، حرف الدال، باب الدال مع اللام، ص310 ينظر: مجلة، إيمان محمد أمين حسن بني عامر، الدلالات اللغوية في الآيات الواردة في أسماء الحسن، دراسات، علوم الشريعة والقانون، مجلد42، عدد3، سنة2015د

2- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، حرف اللام، فصل الدال المهملة، ج11، ص 248-249.

3- مجموعة من المؤلفين، معجم الوسيط، ط2، 1380هـ-1960، باب الدال، مادة (دلّ)، ج1، ص 294.

4- ابن فارس: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ت: أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1426هـ-2008م، كتاب الدال، مادة (دلّ)، ص 286.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

فالمعنى اللغوي للدلالة يوجي بالإرشاد، والهداية، والتسديد أو التوجيه نحو الشيء، والأمانة أي العلامة، وعلى هذا تجمع كتب اللغة فدلله على الشيء أرشده وهده.

الدلالة اصطلاحاً:

ولبيان معنى الدلالة اصطلاحاً لابد من استعراض عدة تعريفات للأصوليين واللغويين، والبلاغيين، والفلاسفة والمناطق، والمحدثين، وهي كالآتي:

1-1- تعريف الأصوليين:

اعتمد الأصوليون في تعريف الشريف الجرجاني حيث يعرف الدلالة بقوله: "الدلالة هي كون الشيء يلزم من العلم به العن بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على معنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتاً بنفس النظم أو لا والأول إن كان النظم مسوقاً له فهو العبارة وإلا فالإشارة والثاني إن كان الحكم مفهوماً من اللفظ لغة فهو الدلالة أو شرعاً فهو الاقتضاء فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى لغة لا اجتهداً، فقوله لغة أي يعرفه كل من يعرف هذا اللسان بمجرد سماع اللفظ من غير تأمل كالنهي عن التأفيفسورة الإسراء، الآية 23، يوقف به على حرمة الضرب، وغيره مما فيه نوع من الأذى بدون الاجتهاد¹.

1-2- تعريف اللغويين:

خلط بعض اللغويين من القدماء والحديثين بين الدلالة والمعنى بسبب التقارب الشديد بينهما، وهم على هذا الأساس منقسمون إلى ثلاثة آراء:

- **الرأي الأول:** يرى بعض اللغويين أن هناك ترادف بين المعنى والدلالة²، حيث يظهر ذلك عند أحمد مختار من خلال تعريفه لعلم الدلالة بأنه "دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من

¹ - الجرجاني: علي بن محمد بن علي، التعريفات، ت: إبراهيم الأبياري، در الريان لتراث، د ط، د ت، ص 139.

² - جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 1428هـ، 2007م، ص 46.

الفصل الأول:.....الدلالة ماهيتها وأنواعها

علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"¹

- **الرأي الثاني:** يرى أن المعنى أوسع من الدلالة، لاهتمام المعنى بالعبارة والجملة، واهتمام الدلالة باللفظ المفردة.²

- **الرأي الثالث:** يرى أن الدلالة أوسع من المعنى فالدلالة العام والمعنى الخاص، والدلالة تشمل الدال والمدلول والعلاقة بينهما، ويقابل المعنى المدلول، ويمثل هذا الرأي فايز الداية حيث يقول: "أثرنا كذلك ترك مصطلح (المعنى) لأن فيه عموما من جهة ومن جهة أخرى لا يعينه على اشتقاقات فرعية مرنة نجدها في مادة الدلالة: دلّ، الدال، المدلول، المدلولات، الدلالات، الدلالي..."³

ولبيان تعريف اللغويين للدلالة نستعرض قول الراغب الأصفهاني (ت 502هـ) في مفرداته حيث يقول: الدلالة: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك يقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن يقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيٌّ، كـ تُـ جـنـبـ ثـيـ ئـيـ ئـدـىـ يـ يـدـ يـجـ ئـحـ ئـمـ ئـىـ ئـىـجـ ئـىـ جـسـورـةـ سـبـأـ الآـيةـ .14

وأصل الدلالة مصدر كالكتابة والإمارة، والدال: من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كعالم، وعليم، وقادر، وقدير، ثم يسمّى الدالُّ والدليلُ دلالةً، كتسمية الشيء بمصدره⁴.

وتعريف الراغب الأصفهاني الدلالة وتقسيمه إياها إلى خمس دلالات اعتمد فيه على تقسيم الجاحظ (ت255هـ) لهذه الدلالات.

حيث يقول: "وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العَقْدُ ثم الخطُّ، ثم الحال التي تسمى نُصْبَةً، والنُصْبَةُ هي الحالة الدالة التي

¹ - عمر أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص 11.

² - العبود جاسم محمد عبد، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1428هـ-2007م، ص 42.

³ - الداية فايز، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية، نقدية، دار الفكر، دمشق (سوريا)، ط1، 1405هـ-1985م، ص 9.

⁴ - الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، مادة دلّ، ص 316 - 317.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصد عن تلك الدلالات، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صور صاحبها، وحلية مخالفة لحلية أختها، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة ثم عن حقائقها في التفسير وعن أجناسها وأقذارها وعن خاصها وعامها وعن طبقاتها في السار والضار وعمما يكون منها لغواً بهدجاً وساقطاً مطرحاً.¹

وهذا التعريف يعتبر جامعاً مانعاً، حيث أحاط بكل أجزاء علم الدلالة من إشارات ورموز وكتابة يقول عنه حاسم العبود: أما التعريف فنراه جامعاً مانعاً، وكأنه أحاط بكل أجزاء علم الدلالة الحديث فنجد الدلالة ما تدرس من معنى وإشارات ورموز وكتابة²

وهذا التعريف هو الذي اعتمده أهل التفسير حيث يقول ابن عاشور: " والدلالة: الإشعار بأمر خفي"³،
وندلكم: نعرفكم ونرشدكم، وأصل الدلالة الإرشاد إلى الطريق الموصل إلى مكان مطلوب، وغالب استعمال هذا الفعل أن يكون إرشاد من يطلب معرفة.⁴

أما اللغويون فقد أنصب اهتماماتهم على دراسة المعنى من حيث دلالة المفردات والتراكيب، والعلاقة بين الرمز اللغوي ومدلولاته والمعاني الظاهرة والضمنية، والاجتماعية، وكان لهم محاولات جادة لوضع نظرية لعلم المعنى تشكل جزءاً محورياً من نظرية علم اللغة الحديث.⁵

1-3- تعريف البلاغيين:

عرف البلاغيون الدلالة بأنها: " كون اللفظ بحيث من أطلق أو تُخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه وهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام، لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى ما لا يلزمه في الذهن بالالتزام كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى قابل العلم بالالتزام"⁶

¹ - الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، دار الفكر، د ط، 1968، ص 56.

² - العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، المرجع السابق، ص 44.

³ - ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د ط، د ت، ج 9، ص 148.

⁴ - المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

⁵ - الحسن الشاهر، علم الدلالة السمانتيكية والبراجماتية في اللغة، دار الفكر، ط 1، 1422هـ-2001م، ص 25-26.

⁶ - الجرجاني، التعريفات، المرجع السابق، ص 14.

1-4-4-تعريف الفلاسفة والمناطق:

يعرف الفلاسفة الدلالة عن ابن سينا (ت 428هـ) كما ينسبه إليه المتأخرون بأنها: " فهم أمر من أمر "1، وظاهر هذا التعريف أنه يرجع الدلالة إلى فهم السامع أو المتكلم، أي أن فهم الأمد الأول، أي الدال، يستدعي في الذهن فهم الأمر الثاني وهو المدلول وبالتالي يفسر الدلالة بعلاقة ذهنية بين صورتين.

واعترض بعض المتأخرون على هذا التعريف الذي استبدلوه بآخر وهو كون الشيء بحالة، يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.2

فقد عالج الفلاسفة علم المعنى من حيث العلاقات الذهنية وقوانين التفكير السليم، والحق والباطل، والصواب والخطأ، والصحيح وغير الصحيح، والتضمن والافتضاء المنطقي وسواها.3

1-5-5-تعريف المحدثين:

أجمع المحدثون من علماء اللغة العرب والغربيين على أن الدلالة هي دراسة علم المعنى4، أو هو العلم الذي يدرس في المعنى، سواء على مستوى الكلمة أو التركيب، ويدرس العلاقة بين الكلمة والمعنى وتبدل المعنى وأسبابه، وحياة الكلمة من نشأتها حتى انحسارها5، فضلاً عن دراسته الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى6.

أو هو علم لغوي حديث يبحث في الدلالة اللغوية، والتي يلتزم فيها حدود النظام اللغوي، والعلامات اللغوية دون سواها7.

ومن خلال التعريفات السابقة نجد بأن علم الدلالة يقصد به دراسة معنى اللفظ دون غيره، ويمكن أن نحدد علم الدلالة الاصطلاحي بكونه: علماً خاصاً بدراسة المعنى في المقام الأول، وما يحيط بهذه الدراسة أو

1- العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، المرجع السابق، ص 44.

2- العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، المرجع السابق، ص 44.

3- الحسن الشاهر، علم الدلالة السمانتيكية والبراغماتية في اللغة، المرجع السابق، ص 25.

4- عمر أحمد المختار، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 11.

5- انظر: جيرو بيير، علم الدلالة، ترجمة منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1911م، ص 5 و 10.

6- عمر أحمد المختار، علم الدلالة، المرجع نفسه، ص 11.

7- ابن ذريل عدنان، اللغة والدلالة آراء ونظريات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1971م، ص 50.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

ثُ جِ نِ نِ ثُ ثُ هُ هُ مِ بِ هُ جِ سِوَرَةُ الصِّفِّ، الأيَّةُ 10، أي هل أدلكم على أحب العمل إلى الله لتعملوا به كما طلبتم، إذ قلت لو نعمل أي الأعمال أحب إلى الله لعملنا به، فجاءت السورة في أسلوب الخطابة.¹

2- نشأة الدلالة، جهود القدماء وجهود المحدثين:

يظن بعض الباحثين العرب أن نشأة هذا العلم جاء نتيجة جهود العلماء الغرب المحدثين، وأن العلماء العرب تأثروا بهم، متجاهلين بذلك جهود القدماء من الجنود واليونان والأشوريين والصينيين والمفسرين والفقهاء والبلاغيين والعرب اللغويين والكلاميين في بحث المعنى منذ القرون الأولى، ولبيان هذه الجهود لأبد من تقسيم هذا الفصل لاتجاهين اثنين هما:

- الأول: جهود القدماء وتشمل جهود الهنود، واليونان والأشوريين والصينيين، والعرب..
- الثاني: جهود المحدثين الغرب والعرب.

2-1- جهود القدماء

2-1-1-الهنود

يعد كتابهم (الفيذا) منبع الدراسات اللغوية والأنتمية على الخصوص، فقد عالجوا منذ وقت مبكر جدا كثير من المباحث التي ترتبط بفهم طبيعة المفردات والجمل بل لا نغالي إذا قلنا إنهم ناقشوا معظم القضايا التي يعدها علم اللغة الحديثة من مباحث علم الدلالة.²

ومن أبرز علمائهم الذين اهتموا بالدراسات اللغوية "بانيني" وهو من علماء السابع أو السادس قبل الميلاد، ويعتبر من أفضل من يمثل الوصفيين القدماء لا سيما في مجال الدراسات النحوية (الفيكارانا)³.
ومن أهم الموضوعات التي ناقشوها:

- نشأة اللغة:

منهم من رأى أن اللغة قديمة وهيبة إلهية ليست من صنع البشر ومنهم من رأى أنها اختراع الإنسان ونتاج نشاطه إنساني الفكري¹.

¹- ابن عاشور، المرجع السابق، ج 28، ص 193.

²- أحمد مختار عمر، علم الدلالة عالم الكتب، المرجع السابق، ص 18.

³- انظر: أبو زيد، نواري سعودي، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، أريد-الأردن، ط 1، 1432هـ-2011م، ص 93.

- العلاقة بين اللفظ والمعنى:

منهم من رفض لغة التباين بين اللفظ والمعنى قائلاً: إن كل شيء يتصور مقترنا بالوحدة الكلامية الدالة عليه، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، ومنهم من صرح بأن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة قديمة وفطرية أو طبيعية.

ومنهم من قال بأن وجود علاقة بين اللفظ شبيهة بالعلاقة اللزومية بين النار والدخان. ومنهم من رأى أن الصلة بين اللفظ والمعنى مجرد علاقة حادثة ولكن طبقاً لإرادة الله².
ج- أنواع الدلالات للكلمة:

قسم الهنود أنواع الدلالات للكلمة إلى أربعة أقسام:

- قسم يدل على مدلول شامل تام قبل: رجل.
- قسم يدل على كيفية مثل: طويل.
- قسم يدل على حدث مثل: جاء.
- قسم يدل على ذات مثل: محمد³

د- ومن المسائل الدلالية الأخرى التي درسها الهنود

1- أهمية السياق في إيضاح المعنى.

2- وجود الترادف والمشارك اللفظي، كظاهرة عامة في اللغات.

3- دور القياس والمجاز في تغيير المعنى⁴.

2-1-2- الفلاسفة اليونان:

ولليونان كذلك أثرهم البين في بلورة مفاهيم لها صلة وثيقة بعلم الدلالة، فقد حاول أفلاطون 428 ق م (347 أو 348 ق م) أستاذ سقراط (469 - 499 ق م) حول العلاقة بين اللفظ ومعناه، وكان أفلاطون يميل إلى القول بالعلاقة الطبيعية بين الدال ومدلوله، أما أرسطو فكان يقول باصطلاحية العلاقة وذهب إلى تقسيم الكلام إلى كلام خارجي وكلام داخلي في النفس، فظلاً عن تمييزه بين الصوت والمعنى عادا المعنى

¹ - عمر أحمد مختار، علم الدلالة، المرجع نفسه، ص 18.

² - عمران حمدي بخيث، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، أكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط1، 1428هـ-2007م، ص11.

³ - عمران حمدي بخيث، علم لدلالة بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 11-12.

⁴ - عمر أحمد مختار، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 19.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

متطابقا مع التصور الذي يحمله العقل عنه، وقد تبلورت هذه المباحث اللغوية عند اليونان حتى غدا لكل رأي أنصاره من المفكرين فقامت بناء على ذلك مدارس أرست قواعد مهمة في مجال دراسة اللغة.¹

وعرف اليونان قبل العرب أيضا وكان بعضها يتبع نظام الحروف الأبجدية وأكثر من وضع هذه المعالم علماء جمعة الإسكندرية في عهد البطالبسة، وكان بعض هذه المعاجم حاصا مقصورة على مفردات بعض الخطباء أو المفردات الواردة في كتب أفلاطون الفلسفية أو كتب أبقراط (ت 388 ق م) الطبية وبعض المعجمات اليونانية القديمة معجم يوليوكس بولكس Yulyius Pollux وهو كالمخصص لابن سيده مرتب على المعاني والموضوعات ومعجم هلاديوس Helladuis السكندري وكان في القرن الرابع ميلادي.²

2-1-3- الأشوريون:

وهم من الشعوب السامية، خافوا على لغتهم أن تضيعوا فصنعوا معاجم دعتهم إليها الضرورة عندما تركوا الكتابة الرمزية القديمة واستبدلوا به نظام الإشارات المقطعية واعانتهم على ذلك أن لغتهم السومرية القديمة لم تكن قد انمحت بعد، لأن الكهنة كانوا يستعملونها في شعائهم الدينية، فجمعوا ألفاظهم في مسارد محفورة على قوالب الطين.³

2-1-4- الصينيون:

عرف الصينيون المعاجم قبل العرب، وانتشر معجمان هاما عندهم كانا هما الأساس لمعاجم الصين واليابان، وهذا المعجمان هما Yu pien يوبيان، الذي طبع سنة 530 ق م ومعجم Show wan شوفان الذي طبع 150 قبل الميلاد.⁴

2-1-5- العرب:

أ. **اللغويون:** اهتم اللغويون بالمعنى وتمثلت اهتماماتهم بالجوانب التالية:

1- ضبط المصحف يعد عملا دلاليا، لأن تغير الضبط يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة التي تؤدي إلى تغيير المعنى، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ فَإِنْ تُبْنُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۖ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿سورة التوبة الآية 03﴾، حيث أن

¹ - ينظر عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 19-20.

² - إبراهيم رجب عبد الجواد، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001م، ص 138.

³ - المرجع نفسه، ص 138.

⁴ - إبراهيم رجب عبد الجواد، دراسات الدلالية و المعجم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001، ص 138

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

لحن القارئ فيها بجر كلمة (ورسوله) بدلا من رفعها يؤدي إلى تغيير المعنى وكان ذلك من أسباب وضع النحو.

2- الكتب المصنفة في غريب القرآن ولغاته ومجازه وجوهره ونظائره وغريب الحديث¹.

3- البحوث الدلالية التي امتلأت بها الكتب مثل: الكتاب السيوي (ت 180 هـ)، والمقتضب للمبرد (ت 285 هـ) والصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ت (395 هـ) والخصائص لابن جني (392 هـ) والمزهر في علوم العربية وأنواعها للسيوطي ت (911 هـ).

4- المعاجم ومنها:

أ- محاولة ابن فارس (395 هـ) في معجمه (المقاييس) ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عامك يجمعها.

ب- محاولة ابن جني (ت 392 هـ) ربط تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد.

ج- محاولة الزمخشري (ت 538 هـ) الناجحة في معجمه (أساس البلاغة) للترقية بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية.²

ب. الأصوليون (علماء أصول الفقه):

اهتم الأصوليون بقضية المعنى، وفتلوا إلى أن المعنى هو العلاقة المقابلة بين اللفظ ومدلوله وقسموا الدلالات إلى عدة اعتبارات:

1- باعتبار المتكلم والمخاطب أو المستمع: الدلالة الحقيقية والدلالة الإضافية (النسبة).

2- باعتبار كمال المعنى الموضوع له اللفظ: دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الالتزام.

3- باعتبار شمول اللفظ لأوزانه محصورين أو غير محصورين: العام والخاص والمشارك.

4- باعتبار الاستعمال وشيوعه، وتغيير المعنى من زمن إلى زمن، أو من بيئة إلى بيئة: الحقيقة والمجاز.

5- باعتبار الوضوح والخفاء في المعنى: واضح وينقسم إلى (ظاهر ونص ومفسر ومحكم) وغامض وينقسم إلى (المتشابه والمشكل والمجمل والخفي)

¹ عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 20-21.

² انظر: الزبدي، الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1432هـ-2011م، ص 30-31.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

6- باعتبار طرق الدلالة: دلالة بعبارة النص، ودلالة بإشارة النص، ودلالة فحوى النص، ودلالة اقتضاء النص.¹

وتمثلت اهتمامات الأصوليون وعلماء الكلام والفلاسفة المسلمون بـ:

أ- عقد الأصوليون أبواباً للدلالات في كتبهم تناولت موضوعات مثل دلالة اللفظ ودلالة المنطوق ودلالة المفهوم، وتقسيم اللفظ بحسب الظهور والخفاء والترادف والاشتراك والعموم والخصوص والتخصيص والتقييد.

ب- الدراسات والاشتراكات الكبيرة للمعنى في مؤلفات الفارابي وابن سينا وابن رشد وابن حزم والغزالي والقاضي عب الجبار.²

ج. البلاغيون:

لقد تمثلت اهتمامات البلاغيين بعلم الدلالة، عن طريق دراسة الحقيقة والمجاز وفي دراسة الكثير من الأساليب كالنهي والأمر والاستفهام وفي نظرية النظم عند عبد القهار الجرجاني، وظاهرة التأويل أي آخر ما يعود إليه المعنى إذا المعنى يختلف من أسلوب إلى آخر ومن استعمال إلى آخر مقيدا بالقرائن التي تتحكم في السياق.³

2-2 - علم الدلالة في العصر الحديث

لقد ظهر معالجة ظاهرة الدلالة بمفهوم العلم الذي له مناهجه الخاصة عند المحدثين، فنشأ مصطلح Semantics، والتي يقصد بها المعنى أو الدلالة، والتي بدأها اللغوي الفرنسي ميشل برييل Breal. تعتبر دراسة ميشل برييل Breal أول دراسة علمية حديثة في موضوع المعنى حيث أن العالم الفرنسي هو أول من أطلق على هذا العلم اسم السيمانتيك Semantics⁴، وقد ظهر كتابة (Studies in the science of meaning)، عام 1900.¹

¹ - عمران حمدي بخيث، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق الحديثة، المرجع السابق، ص 14-15.

² - عمر احمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1998، ص5،، والزبادي الدرس لدلالي عند عبد الجبار القاهر الجرجاني، ص 31.

³ - انظر: عمر علم الدلالة، ص 21، وعمران، علم الدلالة، ص 16، والزبادي، الدرس الدلالي عند عبد القهار الجرجاني، ص 31-32.

⁴ - إبراهيم رجب عبد الجواد، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001م، ص 11.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

فضل برييل يكمن في تخصيصه كتابا استقل بدراسة المعنى هو كتاب "محاولة في علم المعاني" بسط فيه القول عن ماهيته علم الدلالة، وأبدع منهجا جديدا في دراسة المعنى هو المنهج الذي ينطلق من الكلمات نفسها لمعاينة الدلالات دون ربط ذلك بظواهر اللغوية الأخرى.²

في أوائل القرن التاسع عشر ظهر كتاب للعالم السويدي Adolf Noreen (1854 – 1920) بعنوان "لغتنا" خصص قسما كبيرا منه لدراسة المعنى مستخدما المصطلح Semology.

قد كان سباقا في كثير من النتائج التي توصل إليها، وكانت أفكاره أساسا لكثير من النظريات التي طورها اللغويون الأوروبيون والأمريكيون فيما بعد.³

ثم جاء المؤلفان الإنجليزيان أوغدن (k_ogden) وريتشاردز (J-A-Richards) فبحثا في كتابا همما (Meaning of Meaning) الذي صدر عام 1923م تطور المعنى من الناحيتين الاجتماعية والنفسية.⁴

وهناك بحوث جلية بذلت في سبيل تطوير الدرس الدلالي واستقلاله من ذلك ما كتبه نيروت (Nyrop) عام 1913م، وما تعرض له دي سوسير (De. Saussure)، وما عمقه دارسون تالون كفيرت (Firth) وأولمان (Vllman) وليونز (Lyons) وبالمير (Palmer) وغريماس (Greimas) وغيرو (Guiraud) وغيرهم.⁵

وأول من كتب في علم الدلالة من العرب المحدثين إبراهيم أنيس (ت 1977م)، الذي أثرى المكتبة اللغوية بكتبه المتعددة في اللغة ومنها: دلالة الألفاظ، 1958م، وجاء بعده رمضان عبد التواب (ت 2001م) في كتابه التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، وأحمد مختار عمر (ت 2004م) في كتابه "علم الدلالة"، وتام حسان (ت 2011م) في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، وإبراهيم السامرائي (2001م) في كتابه التطور اللغوي التاريخي، والصناعة المعجمية والعربية تاريخ وتطور وغيرها، وجربي زيدان (ت 1914م) في كتابية "الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية" و"تاريخ آداب اللغة العربية"، ومحمد المبارك، وعبد العزيز عتيق (ت 1976م) له موسوعة بلاغية في أربعة أجزاء، ونهاد الموسى في كتابه "معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة وغيرها من الكتب وآخرين لا يتسع المقام لذكر فضلهم قدموا دراسات حديثة في علم اللغة.

¹ - بالمر ف.ر، علم الدلالة إطار جديد، تر: صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 10.

² - عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحث في التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001، ص 18

³ - عمر أحمد مختار، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 23.

⁴ - سلامي عبد القادر، من قضايا المعجم والدلالة، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م، ص 31.

⁵ - سلامي، من قضايا المعجم والدلالة، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص 31

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

تطرقت إلى موضوعات في اللغة العربية وأبنيتها الصوتية والصرفية والنحوية، ومكانتها الحضارية والإنسانية مستقيدين من معطيات علم اللغة العربية وموقعها على الخريطة اللغوية في العالم ودورها في دفع نظريات علم اللغة وآفاقها إلى الأمام¹.

هذا وقد ذهب بعض المحدثين إلى تقسيم علم الدلالة إلى فرعين أساسيين هما: علم الدلالة الفلسفي، وعلم الدلالة اللغوي.

علم الدلالة الفلسفي يعنى بدراسة المعنى بعدة مشكلات أهمها: مفهوم المعنى وطبيعته، العلاقة بين الألفاظ ومدلولاتها (طبيعية، عرفية، اعتباطية...)، الشروط التي يبنى عليها الحكم على التعبيرات اللغوية بالصحة، أو الخطأ، الخصائص المنطقية للمعنى والنظريات الشكلية التي تنظمه.

يمتد تاريخ هذا الاهتمام لفلسفي بدراسة المعنى إلى كتابات كبار فلاسفة اليونان كأفلاطون وأرسطو محاوراتهم، وقد تواصل ذلك الاهتمام حتى عصرنا الحديث، حيث تبرز أسماء بعض كبار الفلاسفة والمناطق، مثل بيرس (pirce) (1839-1914)، وكارناب (Carnap) (1891-1970) وغيرهما وتطور كتاباتهم في مجملها حول (فلسفة اللغة)².

علم الدلالة اللغوي يركز على دراسة كل ظواهر المعنى في اللغات الطبيعية، لا المنطقية، أو بعبارة أخرى: هو معنى بوجه عام بالطريقة التي يعمل بها المعنى في اللغة، في حيث ان الاتجاه الفلسفي معنى بطبيعة المعنى نفسه.

قد ظهرت تحته عدة نظريات أو اتجاهات لدراسة المعنى دراسة لغوية، ومنها:

النظرية السياقية: وهي تعني دراسة معاني ألفاظ اللغة عن طريق حصر السياقات المختلفة التي ترد فيها هذه الألفاظ، ثم دراستها بعد وفق منهجية معينة.

نظرية الحقول الدلالية: وهي تعني بتصنيف مفردات اللغة وحقول دلالية، ثم دراسة العلاقات بينها داخل هذه الحقول.

¹ انظر: عبد الرحمن عفيف، الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري، دار العلوم، الرياض-السعودية، ط2، 1403هـ-1983م، ص 413-422.

² جبل عبد الكريم محمد حسن، اتجاه معاصر في علم الدلالة، علم الدلالة المفرداتي، د م، د ط، د ت، ص 1-2.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

التحليل التكويني للمعنى: وتتطلق هذه النظرية من إمكانية تحليل كل المفردات اللغوية منفردة ومجموعة باستعمال عدد محدود من المكونات الدلالية وذلك كان يقال في تحليل معنى كلمة girl إنها تتكون من المكونات الآتية (إنسان + أنثى + طفل)¹.

3- موضوع علم الدلالة

اختلف العلماء في تحديد موضوع علم الدلالة فمنهم من جعله خاصا بدراسة معاني الكلمات المنفردة (أو الدلالة المصغرة، Micro Semantics)، أو المفردات Vocabulary ويختص بدراسة الكلمات المنفردة ومعرفة أصولها وتطورها التاريخي ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها).

ومنهم من جعله يشمل جانبين: جانب اللفظة المفردة، وجانب دراسة المعنى ومشكلاته على مستوى التراكيب ويطلق عليه اسم الدلالة الموسع (Macro Semantics)، وهذا الفرع يهتم بدراسة الكلمات ومعانيها ومايربط بينها من علاقات في إطار الجملة وينقسم إلى فرعين هما:

السيمانتك المعجمي Lexical semantics، والسمانتك النحوي Syntactic semantics .

والفرق الثالث خصص الدلالة لدراسة المعنى على مستوى اللفظة والعبارة كليهما، ولكن في إطار اجتماعي معين، ومن زاوية معينة، هي زاوية الاستعمال في البيئة الخاصة².

إن الدراسات اللغوية جلتها ركزت اهتمامها في الدلالة اللغوية التي يكون موضوعها (المعنى اللغوي)، والمعنى اللغوي كما هو معروف موضوع يتعلق بكل شيء في حياة الانسان، ثقافته، وخبراته، وقيمه ومثله، وعاداته، وتقاليد، ومهنته...³.

فبدراسة المعنى هو موضوع الدلالة، إذ تسجل رموز الاتصال معنى الكلمات طبقا لمعيار معين، ويطلق أثره على كل دلالة مأخوذة من علامة أو علامات في الخطاب دون أن تمتلك رموزا أو شفرة للخطاب⁴.

ومع ذلك فإن بعض الدارسين تعدى هذه النظرة إلى الرموز والاشارات التي تدل على المعنى، لتكون موضوعا للدلالة، سواء كانت مستوى الكلمة أو الجملة، فيلاحظ عند الكثير من الباحثين أن الموضوع الأول

¹ - جبل، اتجاه معاصر في علم الدلالة، المرجع السابق، ص 2-3.

² - وزرال صلاح الدين، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري، الدار العربية للعلوم الناشر، بيروت-لبنان، ط1، 1429هـ-2008م، ص 56.

³ - الزبيدي، الدرس لدلالي عند عبد القادر الجباني، المرجع السابق، ص 37.

⁴ - المرجع نفسه، ص 38.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

للدلالة هو الكلمة، فالدلالة برأيهم تأتي من أجل القيام بدور أساسي، لتحديد القواعد المنظمة لدلالة الكلمات فيما بينهما¹.

ولا يقتصر الدرس الدلالي على المستوى اللغوي فقط، بل إنه يتدخل في دراسة رمز يؤدي معنى سواء أكان رمزا لغويا أم غير لغوي، مثل: الحركات، الهيئات، الصور، الألوان، وغير ذلك من الرموز التي تؤدي دلالة في التواصل الاجتماعي، فهدف علم الدلالة الأسمى هو تحقيق التواصل بين أفراد الجماعة اللغوية كما أن علم الدلالة جزء من علم أكبر هو علم الرموز (Semantics)، ويهتم علم الدلالة بالعلاقات والمتقابلات اللغوية وكيف تتفق ومستخدم اللغة، وكذلك يدرس العلاقة بين الكلمة ومسامها أو الأسماء والمسميات². ويظهر ذلك جليا في تعريف محمود عكاشة لعلم الدلالة بقوله: "هو العلم الذي يتناول المعنى بالشرح والتفسير، ويهتم بمسائل الدلالة وقضاياها، ويدخل في كل رمز يؤدي معنى سواء أكان الرمز لغويا أو غير لغويا مثل: الحركات، الهيئات، الصور، الألوان، وغير ذلك من الرموز التي تؤدي دلالة في التواصل الاجتماعي³.

وتعريف احمد مختار عمر: "بأنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في ارمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى⁴.

ثم قال: "يستلزم التعريف الأخير أن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، هذه العلامات أو الرموز، هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو إساءة بالرأس، كما قد تكون كلمات وجملا، وبعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموز غير لغوية تحمل معنى، كما قد تكون علامات أو رموزا لغوية⁵.

وتعد الجملة عند بعض اللغويين من أهم وحدات المعنى، بل بعدها بعضهم أهم من الكلمة نفسها، وعند هؤلاء لا يوجد معنى منفصل للكلمة، وإنما معناها في الجملة التي ترد فيها⁶.

¹ - انظر: الزبدي، الدرس الدلالي، المصدر السابق، ص 31-39.

² - عيسى فوزي ورائيا، علم الدلالة النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 13.

³ - عكاشة محمود، الدرس اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة الدلالات الصرفية، والصوتية والمعجمية، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 1426هـ-2005م، ص 9.

⁴ - العبود، مصطلحات الدلالية العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ص 60-70.

⁵ - الجرجاني، التعريفات، ص 196.

⁶ - ابن منظور، لسان العرب، حرف النون، فصل العين، ج 13، ص 301-305.

4- أركان الدلالة :

أولاً: الدال.

لغة: دلّ عليه وإليه دلالة أرشد ويقال دل على الطريق أو نحوه سدده إليه فهو دالّ والمفعول مدلول عليه وإليه.

اصطلاحاً: الدال: وهو المعروف بحقيقة الشيء، والدال هو الصورة للمعنى أو حقيقة للمعنى، وتتضوي تحت الدال مصطلحات متعددة حددها علم الدلالة الحديث وهي معروفة عند القدماء كمصطلحات لغوية أو نحوية لكنهم لم يسيروا إلى كونها من مصطلحات علم الدلالة، ليس بسيط ألا وهو عدم اختصاص هذا العلم بحد ذاته كعلم بين العلوم الأخرى آنذاك وهذه المصطلحات هي الكلمة: اللفظ الرمز والاشارة.

ثانياً: المدلول:

لغة: مشتق من دلّ كما ورد سابقاً في الدلالة، وهو على وزن مفعول.

اصطلاحاً: هو الذي يلزم من العلم بشيء آخر العلم به، وتعددت المصطلحات التي لها علاقة بالمعدول حددها الشريف الجرجاني بقوله متحدثاً عن المعاني، هي الحاصلة في العقل فمن حيث أنها تحصل في العقل سميت مفهوماً، ومن حيث أنه معول في جواب ما هو: سميت ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الاعتبار سميت هوية .

ثالثاً: الأعيان:

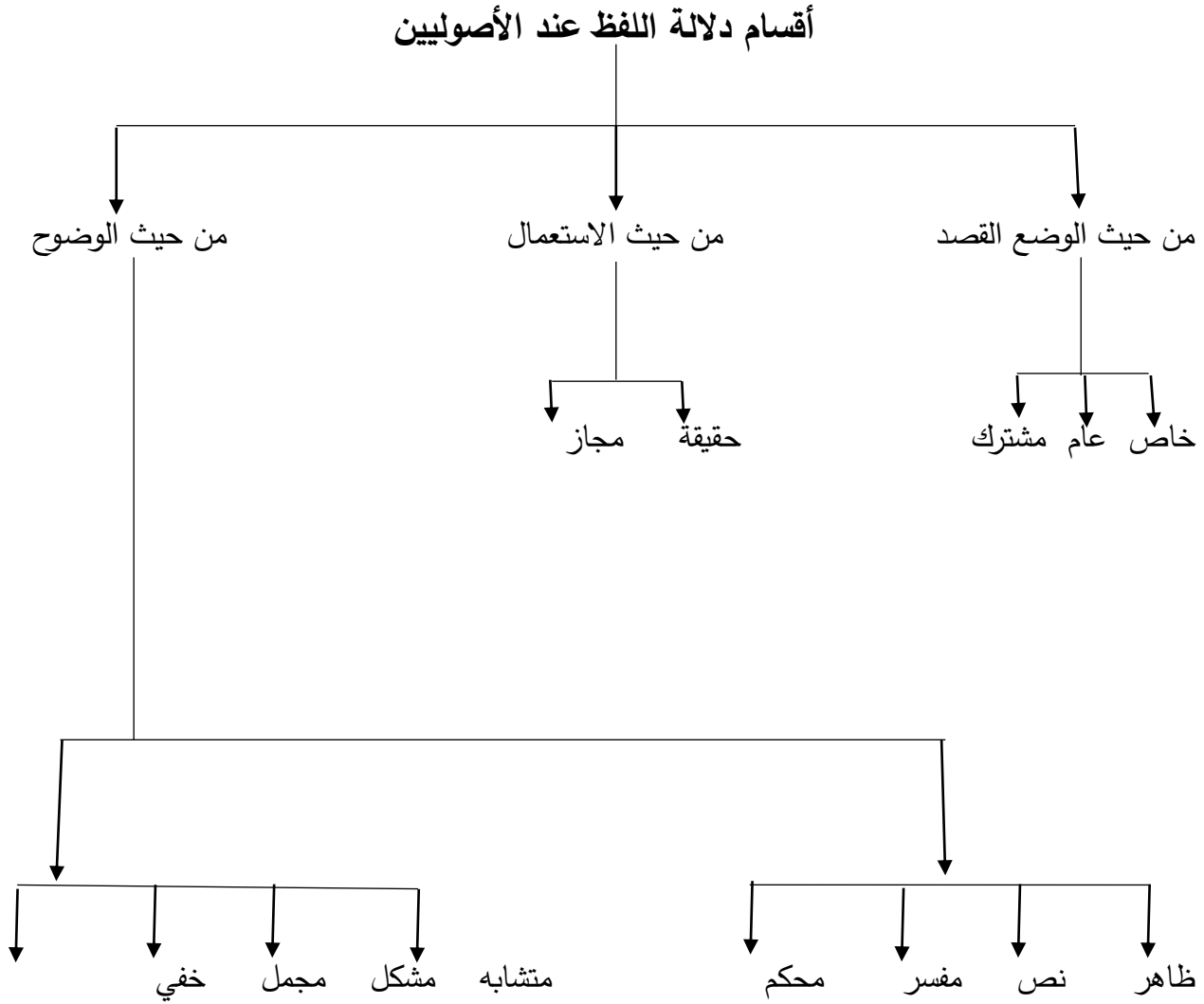
لغة: الأعيان جمع ومفردا عين، والعين مأخوذة من عين الإنسان أو عيون المخلوقات الأخرى، والمقصود هنا: " حقيقة الشيء يقال: جاء الأمر من عين صافية أي { من حقيقة وجاء بالحق بعينه أي خالصاً واضحاً وعين كل شيء خياره. "

واصطلاحاً: عرفها الأحمّد ذكرى بأنها: " الموجودات الخارجية مطلقاً وجوهراً وأعراضاً، جمع العين أي الموجود الخارجي كما أن الصورة هي الموجودات الذهنية جمع الصورة أي الموجود

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

الذهني فأعيان الموجودات شاملة للجواهر والأعراض وقد يقال: الأعيان ما له قيام بذاته فيكون مقابلا للأعراض".

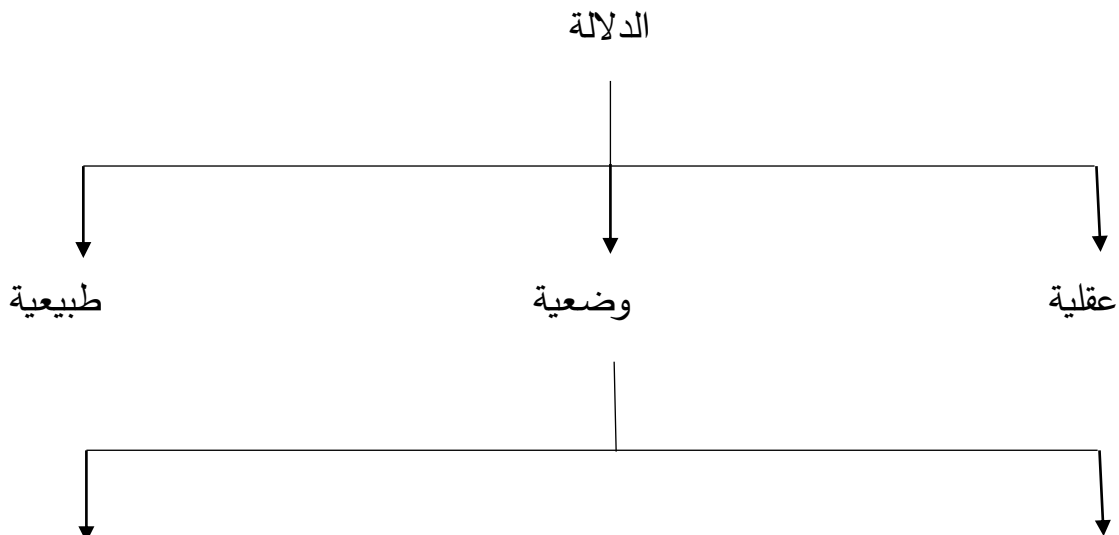
5- أقسام الدلالة:

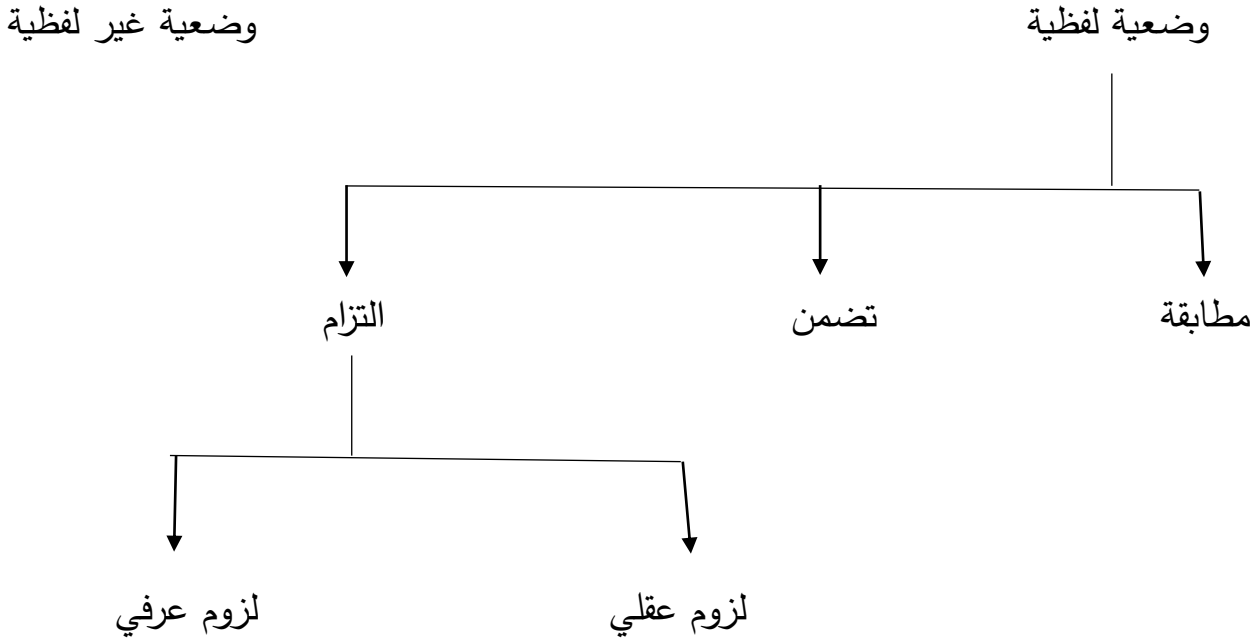


- وهذا قد أغنى الأصوليون أيضا بتقسيم الدلالة إلى أقسام متعددة، لما لها من أثر في استنباط الأحكام، ولمخطط البياني الآتي يقتصر ما تكلموا فيه نشأتها

1-ينظر: رسالة ماجستير الدلالات اللغوية و اثرها في توجيه المباحث اللغوية العقدية حقائق الغيم النموذجي ،جامعة الجزائر كلية العلوم الاسلامية،2011\2012

والشكل الآتي يقتصر أقسام الدلالات وعلاقتها ببعضها





والإشارة فإن علم اللغة الحديث افترض العلماء أن تجزأ اللغة بصفاتها تحتوي على جوانب شديدة التعقيد إلى أجزاء أو تقسيم إلى عدة مستويات تحليلية ليتمكنوا من كشف محتوياتها، وإظهار أسرارها، ومعرفة مضمونها وإمادة اللثام الدلالية ومقاصدها في التواصل الاجتماعي، على أن لا يفي ذلك اللغة لبست كيانا واحدا، يمكن الفصل بين محتوياتها، بل جميع العناصر اللغوية تتفاعل معا، وتتأزر في تحقيق مقاصد لغوية، ولا يمكن استبعاد جانب دون جانب، لأن اللغة بناء شديد التماسك بشدة بعضه بعضا، وتهاوي جانب منه يحوض أركانها، وأشهر هذه المستويات الدلالية، الدلالة الصوتية، والدلالة النحوية، والدلالة المعجمية.

6- أنواع الدلالة عند المحدثين

نستطيع أن نعد أول ظهور لأنواع علم الدلالة العربية الحديثة بظهور أول كتاب كان من تأليف الدكتور إبراهيم أنيس (دلالة الألفاظ) عام (1958م)، وتوالت من بعده أبحاث وكتب أخرى، مثل، (دورة الكلمة في اللغة) للدكتور مراد كامل عام (1963م)....الخ.

وهذه الكتب أنعشت علم الدلالة العربي عند اللغويين القدماء الذين لهم فضل السعي في وضع علم الدلالة؛ إذ لهم سابقة محمودة في أسسه واستنهضه المحدثون، وما زالوا مقصرين بحقه لأن فيه علما كثيرا فاق علم الدلالة العربي الحديث، وخير دليل على ذلك ما تعرفه من مصطلحات لم تتوافر في علم الدلالة العربي، وإن اكتمال العلم بوجود مصطلحاته، واكتمالها.

وتعود إلى الدكتور إبراهيم أنيس ودوره في تقسيم الدلالة إلى أقسام حسب تقسيمات علوم اللغة واستمد هذه التقسيمات من بحثه في أصول التراث الدلالي العربي الواسع، وعلومه المتشعبة والمناصرة مع بعضها، مثل علوم الصوت والصرف والنحو واللغة والمعاجم والبلاغة.. الخ وهذه الأنواع، هي فات تسميات حديثة لكنها مستمدة من علم الدلالة العربي القديم الذي قدم للمحدثين موضوعات سموها بهذه التسميات وهي:

أولا: الدلالة الصوتية

يعد المحدثون عباد بن سلمان الصيمري (ت/ 250هـ) أول من أوجد مناسبة طبيعية اللفظ ومدلوله بقوله: (إن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواقع أن يضع، قال: وإلا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترميها من غير مرجع)¹.

أشار ابنجني إلى هذه المسألة كثيرا في (خصائصه) مثل الصفة الطبيعية في بناء اللفظة، وبنيت هذه الحقيقة الدلالية لطبيعة الصوب بقوله: (وإنما جعلت الألفاظ أدلة على اثبات معانيها لا على سلبها)².

ويثبت هذه الحقيقة السيوطي أيضا في مرضه الكلمة (ادغاغ) وهي فارسية الأصل، وقال عنها: (أجد فيها يبسا شديدا)¹.

¹ - جلال الدين السيوطي، كتاب المزهري في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ص 47.

² - ابن جني أبي الفتح عثمان، الخصائص، ت: الشربيني شريدة، دار الحديث، مطبعة الهلال بالعجالة، مصر - القاهرة، ج3، ص100.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

من أصول اللغويين القدماء، عد المحدثون هذا المصطلح المسمى ب (الدلالة الصوتية) تعرفوها بقولهم: (هي التي يستفاد من طبيعة بعض الأصوات، فالخاء في لنصبح مثلا جعلتها تدل على فوران السائل في شدة وعنف، وعلى العكس منها كلمة تتضح التي تعبر عن فوران الماء في بطة)².

لم نذكر تعريفا للعلماء القدماء الذين وضعوا مادة هذا النوع من الدلالة، ولم يحدوها أو يطلقوا عليها تسمية كعادتهم في الأعم الأغلب.

حيث أسرفوا في توثيق العلاقة بين الصوت والمعنى حتى قال ابن جني: (وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو الأصوات المسموعات كدوي الرياح، والرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب الضبي، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد، وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل).

ذهب ابن سينا في (أسباب حدوث الحروف) إلى الربط بين الحروف وأصواتها وما يقابلها من الأصوات الطبيعية لجزء من الدلالة الصوتية على سبيل المثال... فالهاء: تسمع من اندفاع الهواء بقوة في نفس الهواء.. الكاف:

تسمعها من فرع جسم صلب بجسم صلب... وهذه أمثلة تدل على إقحام العلاقة بين الصوت ومدلوله، ومن القدماء من خالف هذه الأقوال فقالوا: إن العلاقة اعتباطية بين اللفظ والمعنى ومنهم ابن جني في رأي آخر له الذي قال بالرأي الأول ثم تراجع عن قوله لاكتشافه بعض الخصائص المغايرة، فقال: (ألا ترى إلى قولهم للإنسان إذا رفع صوته: قد رفع عقيرته، فلو ذهبت تتقد هذا باب تجمع بين معنى الصوت، وبين معنى (ع، ق، ر) لبعد عنك وتعسفت، وأصله أن رجلا قطعت إحدى رجليه فرفعها ووضعها على الأخرى ثم صرخ بأرفع صوته، فقال الناس: رفع عقيرته)³.

¹ - جلال الدين السيوطي، كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المرجع السابق، ص 47.

² - جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، المرجع السابق، ص 102.

³ - لاسل أبركرمبي، قواعد النقد الأدبي، تر: محمد عوض محمد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، د ط، 1944، ص39.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

ما المحدثون فمنهم من قال بوجود علاقة مثل (لاسل كرومبي) الذي يقول: (إن المعنى والصوت كلاهما مرتبط بالآخر ارتباطاً لا يقبل التفرقة)¹.

منهم من قال باعتبارية العلاقة مثل السيوطي من القدماء، والدكتور إبراهيم أنيس وأحمد مختار عمر وفايز الداية من المحدثين². ونستطيع أن نعرف الاعتبارية بأنها (صفة تتميز بها العلاقة بين الدال والمدلول وتعني هذه العلاقة غير معللة كيفية).

من مظاهر الدلالة الصوتية عند اللغويين القدماء الذين بحثوا فيها بحثاً مستفيضاً، وطورها المحدثون وتوجوها بتحديد المصطلحات، ومن هذه الظواهر:

أ- طبيعة الصوت داخل البنية، أو التأثير الصوتي

بحث علماء اللغة القدماء هذه الطبيعة، ومنهم ابن جني في الخصائص في (باب إحساس الألفاظ أشياء المعاني)³.

يقول: (إنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بها ترتيبها وتقديم ما يضاها أول الحديث وتأخير ما يضاها آخره، وتوسيط ما يضاها أوسطه سوقاً للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب، وذلك قولهم بحث، فالياء لغلظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض، والحاء لصلحها تشبه مخالباً الأسد، وبرائن الذئب ونحوها إذا غارت في الأرض والناء للنفث، والبيث للتراب، وهذا أمر تراه محسوماً محصلاً).

تبعه ابن الأثير في هذا المفهوم عن طريق عرض بعض الأساليب المستخدمة والكلمات ودقة دلالتها في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ آخِذًا عَزِيزًا مُّقْتَدِرًا﴾ سورة القمر، الآية 42، ومقدر أبلغ من قادر في التعبير في الصوت الذي نتج عن تغيير في استخدام حروف أخرى.

فدل على شدة الأخذ الذي دل على قوة وغضب ومن هذا استمد أبو نؤاس قوله:⁴

¹ - عمر احمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1998، ص5، ص11

² - جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، المرجع السابق، ص 103.

³ - ابن جني، الخصائص، المرجع السابق، ج2، ص 162-163.

⁴ - جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، المرجع السابق، ص 104.

فَعَفَوْتُ عَنِي عَفْوً مَقْتَدِرٌ وَحَبِيتُ لَهُ نَقْمًا فَالْغَاها

هذا ما ذهب إليه القدماء، وما ذهب إليه المحدثون وهو قول (أولمان): (وقد تؤدي شدة التأثر باليات الصوتي على توليد الكلمات أو الأصوات إلى ما يكاد يكون اعتقاداً غامضاً في وجود مطابقة، خفية بين الموت والمعنى).

فهناك فرق بين الخضم والقضم، لأن الخضم للأكل غير الصلب أي للأكل الرطب، كالبطيخ والقثاء، القضم للأكل الصلب اليابس فيقال: قسمت الداية شعيرها، والماء فيها (رخاوة) والقاف فيها (صلابة) فاخترتوا الصلب للصلب والرخو للذي فيه رخاوة¹

يبالغ بعض اللغويين في التفريق بين رموز الصوائت القصيرة (الحركات) في العربية مدعياً اللبس في بعض الكلمات التي تميز بين معانيها الحركات مثل (علم) فعل، (علم) اسم، أو مصدر (علم)... الخ.

يكون الحل في هذه المسألة هو السياق، فالعربية لا تنتهي معانيها عن طريق لفظ واحد بل عن اتساق هذه الكلمات)، يصل المعنى وعن طريقها يتحدد في عدم وجود حركات أو إمارات، وفي حالة وجود هذه الحركات فهي دوال، وهذا دليل (على فصل العربية حيث استطاعت أن تؤدي معاني متعددة بتغيرات صوتية يسيرة)، كما أنه (من أكثر أنواع الرسم سهولة ودقة وضبطاً في القواعد ومطابقة النص).

من ذلك نخلص إلى أن التأثير الصوتي يعتمد (على وفق مبدأ التلاحق بالتجاور وقانون التأثير والتأثير بين المتقاربات في الموضع).

هو من أجزاء الدلالة الايحائية التي حصر (أولمان) أنواعها بثلاثة أجزاء، وهي: التأثير الصوتي، التأثير الصرفي، والتأثير الدلالي، والذي يهتما في هذا المكان هو الدلالة الصوتية، أما الدالتان الصرفية والمعجمية، فسوف يحين موضع دراستها في موضع آخر، ويقسم التأثير الصوتي إلى قسمين (تأثير مباشر وذلك إذا كانت الكلمة تدل على بعض الأصوات أو الضجيج الذي يحاكيه التركيب الصوتي للاسم ويسمى هذا النوع Primary (onomatopopia) ويمكن التمثيل له بالكلمات العربية (صليل السيوف)، مواء القطعة، خريير الماء، والكلمات الإنجليزية (Crack) و (Zoom, hiss)، والنوع الثاني: التأثير غير المباشر،

¹ - ابن جني، الخصائص، المرجع السابق، ج2، ص 158.

الفصل الأول:.....الدلالة ماهيتها وأنواعها

ويسمى (Secondary) (onomatopopia) مثل القيمة الرمزية للكسرة (وما يقابلها في الإنجليزية) التي ترتبط في إذهان الناس بالصغر أو الأشياء الصغيرة¹.

هاتان الدالتان هما جزآن من الدلالة الإيحائية التي تعتمد على بعض الصفات الخاصة التي تعتمد على نكاه المتلقي في تلقيها ثم فهمها وتحليلها.

ب- النبر؛²(stress)

لغة: رفع الصوت وكل شيء رفع شيئاً لبره، وهو الهمز³

هو: (الضغط على مقطع معين بزيادة العلو الموسيقي، أو التوتر أو المدة أو عدد من هذه العناصر معاً بالنسبة إلى عناصر المقاطع المجاورة ذاتها) والنبر أحد مباحث علم الصوت، وله أصوله الخاصة، ويقصد به الوضوح أو البروز الصوتي لصوت أو مقطع عن بقية الأصوات، وذلك الارتفاع يكون برفع الصوت نبرة لتحديد الفرق بين دلالتين كلمتين في مثل: فعل، وفاعل، وفعل، بالتبر على الماء في الأولى، وعلى ألف المد في الثانية، وعلى الياء في الثالثة أي على المقطع الثاني، وفي اللغة العربية نوعان من النبر صرفي وتركيب، يتحدد من خلال السياق في نطق الكلام.

يسميه الدكتور تمام حسان (نبر السياق)، ويقع في الجمل، وقد تتغير الدلالة باختلاف موقع النبر في الكلمة ويؤكد (بالمر) على أن النبر يظهر في الكلام أكثر منه في الكتابة لأننا نتكلم أكثر مما نكتب، وهذا يدل على انضواء مصطلح النبر تحت مصطلح الدلالة الصوتية، فيقول: (فالنبر يقع على كلمات عدة في الجملة نأمل على سبيل المثال -جملة - هل ماري سوف تلبس هذا القبعة Is mary toing to wear that hat).

فالتبر يقع عن أي كلمة (ربما باستثناء كلمة (to) بمعان تضمنية متنوعة، فإن وقوعه على الفعل (wear) قد يوحي بأنها لا بد أن تأكلها بدلاً، هذا النوع منالنبر يمكن أن يظهر بالطبع في الكتابة).

كذلك اللغة العربية نجد فرقا بين فعل وفاعل وفعل، بالنبر على الفاء في الأولى، وعلى ألف المد في الثانية، وعلى الياء في الثالثة أي على المقطع الثاني⁴.

¹- جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، المرجع السابق، ص 105.

²- أنيس إبراهيم، الأصوات اللغوية، د ط، المكتبة الأنجلو المصرية، 2010م ص 170.

³- ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، المادة (ن/ب/ر)، ج5، ص 189.

⁴- جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، المرجع السابق، ص 107.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

إنّ النبر له دور في تغيير الدلالة وإيصال مفهومها غير المتعارف عليه من غير النبر، وعلى هذا نجده منتشرا في الكلام، وقليلاً في الكتابة إلا بتوضيح المعاني يشرح أوسع، وزيادة على ذلك يحتاج إلى سلفية لغوية سليمة

بخاصة بعد أن وجدنا تيرا في اللغة العربية أكثر من غيرها في اللغات الأخرى، في مباحث عربية مثل التصغير والإمالة... الخ.

كان الهدف كما هو بين عرض هذا المصطلح الذي لو توسعنا في عرضه لما انتهينا، هو إظهار العلاقة بين النبر والدلالة على المعاني.

ج - التنغيم، (intonation).

لغة: من نغم ينغم نغما، والنغمة جرس الصوت للكلمة، وحسن الصوت للقراءة.¹

اصطلاحاً: هو تنغيم الكلام أو بعض الأصوات في الكلمات لكي تعطيدلالات جديدة غير ما هو عليه قبل تنعيمها.

بعد الوقف والابتداء من أبرز مباحث التنغيم عند اللغويين العرب، وأنواع هذا الوقف، هي: الوقف النام الكافي والحسن والقبيح، والوصل والفصل، ومباحث أخرى تهم التنغيم مثل المد الطبيعي والمد اللزيم، المتصل، والواجب، والجائز والإظهار²، والإدغام والتخفيف، والتفخيم والترقيق، والفاصلة القرآنية علاقتها ليس بالصوت وإنما علاقتها بالمعنى ويدخل هذا الكلام في تنغيم الجملة العربية، وتحديد دلالاتها المرادة.

للتنغيم تعريف آخر وهو (المنحنى اللغوي للجملة، يقاس بتغيير ارتفاع الصوت في السلسلة الكلامية)³.

هذا ما يخص علاقة الدلالة الصوتية بعض المباحث الصوتية ولا يمكن أن تضع الوقف والابتداء أو الفاصلة القرآنية ضمن المصطلحات الدلالية، على الرغم من أثرها البارز في تحديد الدلالة، لأن الوقف والابتداء يدخل ضمن التنغيم أو مباحث علم الصوت، ولا يمكن أن يكون مصطلحا دلاليا لأنه يخص حالة واحدة وليت عامة، كما هو الترادف الذي يخص كثيرا من الكلمات المختلفة وأما الوقف والابتداء فهما قريبات للأسلوبية،

¹ - بالمر ف.ر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 22.

² - ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، المادة (ن/غ/م)، ج2، ص 591.

³ - جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، نفسه، ص 108.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

وكل دلالاته تشير إلى التنعيم كما هو في القرآن الكريم، وبعد التنعيم مصطلحا دلاليا من مصطلحات الدلالة الصوتية التي تخدم المعنى لأن الذي تريد أن تؤكد هنا أن القرآن الكريم راعي في كل ذلك أيضا ما يقتضيه التعبير والمعنى ولم يفعل ذلك للانسجام الموسيقي وحده فإنه لو لم يكن الجانب الموسيقي مراعى في ذلك لاقتضاء الكلام من جهة أخرى¹.

ويرى (بالمر) أن (دلالة التنعيم والنبر موضوع بارز في حد ذاته تجد أن المعنى تدعمه كذلك ملامح يمكن تحديدها بجانب اللغة Para Linguistic كالإيقاع Rhythm ، ودرجة السرعة وارتفاع الصوت (فالصباح والهمس لهما دلالة كبيرة) فنحن عندما نتحدث نستخدم علامات غير لغوية كثيرة وفضلا من ذلك مصطلح para linguistic يستخدم أحيانا في الدلالة على هذه العلاقات كذلك، فابتسامة أو غمزة بالعين توحى بأننا لا تعني حقيقة ما نقول باعتبارها درجة تنعيم تهكمية).

والذي يهمنا في الموضوع هو أن الدلالة الصوتية تخدم البحث الدلاليين طريق تأديتها لإتمام المعنى أو إيصال الدلالة.

ثانيا: الدلالة الصرفية

هي: الدلالة التي تستمد عن طريق الصيغ وأبنيتها، وتغيير تلك الأبنية يعني تغيير في دلالاتها² و(البحث في الاشتقاق والتصريف، والأبنية وتغيرها بتغيير المعنى، وهو المسمى بعلم الأبنية)³.

إذن ترفد الدلالة الصرفية علم الدلالة بنوع آخر من أنواع الدلالة التي أقرها علماء اللغة المحدثون، وأرسى دعائمها علماء اللغة العرب الأوائل ببحوث مستفيضة عن طريق المعاجم بصورة عامة، والمعاجم الصرفية بصورة خاصة، ومن هذه المعاجم الصرفية ديوان الأدب للفارابي، ومعجم الأفعال لابن القوطية (ت/ 367هـ)، وكتاب الأفعال لابن القطاع (ت/ 515هـ) وتهتم الدلالة الصرفية في بتغيير الصيغة أو الوزن، فكلمة كذاب تزيد في دلالتها عن كلمة (كاذب)، فالصيغة الأولى على وزن (فعال) أقوى دلالة من (كاذب)

¹- أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ، المرجع السابق، ص 47.

²- جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، المرجع السابق، ص 108.

³- المرجع نفسه، ص 109.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

على وزن (فاعل)، والصيغة الأولى مؤثرة أكثر من المظاهر الأخرى (ففي العربية مثلا نجد أن (الياء) علامة التصغير، وأن الكسرة علامة التأنيث).¹

وتدخل بعض صور الأبنية التي يتحكم فيها الإبدال والإعلال والتصغير، واستخدام صيغ أخرى مكان غيرها، مثل هذه المصطلحات الصرفية لها تأثيرات دلالية عن غيرها من المصطلحات في (التأثير الصرفي ويتعلق بالكلمات المركبة والكلمات المنحوتة).

ثالثا: الدلالة النحوية

هو مصطلح يطلق على العلاقة بين الأساليب النحوية ومعناها، ومن تلك المعاني تؤخذ الدلالات التي يقصد بها من استخدام أسلوب نحوي معين دون آخر.²

وتسميته حديثة، ولكن مباحته موجودة في تراثنا اللغوي الدلالي الزاخر بالتطبيقات التي لا تحتاج إلا لتسمية فقط، وكانت الدلالات النحوية حاضرة في أول كتاب نحوي يصل إلينا إلا وهو كتاب سيبويه، وهناك الكثير من الأمثلة التي لا تحصى ولا تعد؛ لأن كل كلمة في أي لغة من اللغات لا بد وإن يكون لها معنى، وكل كلمة لها دلالة، فكل موضوع نحوي يجب أن يكون له دلالة، ومثال ذلك مصطلح الحال النحوي، الذي يدل على الهيئة التي كان عليها صاحب الحال، وكذلك التمييز حين يميز نوع المادة التي يتكون منها المميز، وهو مصطلح بصري، ويقابله الكوفيون بمصطلح (التبين) أو (التفسير) الذي يبين أو يفسر المميز، وتسمية الكوفيين أقرب إلى روح اللغة والدلالة، وتدل هذه المصطلحات الكثيرة على أهمية الدلالة النحوية ودورها في الوظيفة النحوية لكل مصطلح، ومن أهم المصطلحات التي تخدم الدلالة النحوية، وهي:

أ- الإعراب

لغة: إزالة الغموض، ورفع درجة الإبهام.³

اصطلاحا: (هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ)، واتبع ابن جني سيبويه في أهمية الدلالة النحوية فقول سيبويه (واعلم أن الفعل الذي لا يتعدى الفاعل إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه، لأنه إنما يذكر لبدل على الحدث، ألا ترى أن قولك: قد ذهب بمنزلة قولك: قد كان منه ذهاب).¹

¹ - أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ، المرجع السابق، ص 47.

² - أحمد مختار، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 39.

³ - ابن منظور، لسان العرب، المادة (ع/ر/ب)، ج1، ص 586.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

هذا يدل على اعتناء سيويه بدلالة الموضوعات النحوية².

إن الإعراب مصطلح دلالي ينضوي تحت مصطلح الدلالة النحوية، وقديما قالوا: النحو: هو علم الإعراب، وأكد اللغويون العرب علاقته الوثيقة بعلم الدلالة فهذا ابن فارس يقول عنه:

(من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب الذي صور الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميز فاعل عن مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام...).

أضاف (فيه تميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين)، ويسمى قديما النحو بعلم العربية، وأيقن اللغويون بفائدة هذا العلم الذي لا يبحث في الخطأ والصواب في الحركات والأساليب، وإنما وجد أيضا لفائدة الإيصال الدلالي (فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني ألا ترى أن القائل إذا قال: ما أحسن زيد... لم يفرق بين التعجب والاستفهام والذم إلا بالإعراب)، ومن المصطلحات النحوية التي لها علاقة بالدلالة هو العامل النحوي الذي يقوم الإعراب.

ب - العامل

لغة: اسم فاعل من عمل يعمل عملاء الصنعة أو الحرفة³.

اصطلاحا: (ما به يتقوم المعنى المقتضي للإعراب)، وهو على نوعين لفظي، ومعنوي، وللعامل تعريفات كثيرة، ولكن اخترنا التعريف السابق لملائمة مع روح البحث الدلالي، والعامل يأخذنا إلى الدخول في موضوع العلامة الإعرابية التي يكون أثره واضحا عليها في التركيب أو في الجملة .

ج - العلامة الإعرابية

لغة:العلامة: هي السمة، أو ما ينصب في الطريق فيهدى به⁴.

¹- سيويه أبو البشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص 34.

²- جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، المرجع السابق، ص 111.

³- ابن منظور، لسان العرب، المادة (ع/م/ل)، ج11، المرجع السابق، ص 475.

⁴- ابن منظور، لسان العرب، المادة (ع/ل/م)، ج15، المرجع السابق، ص313-314.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

وهذا التعريف قريب من تعريف الدلالة لغة، وهو الإرشاد والهداية.

اصطلاحاً: العلامة الإعرابية: هي الحركة الإعرابية، والسكون ليس بحركة، وهو علامة إعرابية تخص الفعل المضارع، (ومن علامات الإعراب الحروف النائية مناب الحركات، الواو والألف والياء في الأسماء الستة النائية عن الفتحة والضمة والكسرة والواو والياء في الجمع المذكر السالم والألف والياء في المثنى)¹.

وللحركات دلالات كثيرة، وهي علامات، والعلامة جزء من علم الدلالة لذلك قالوا: المرفوع علامته الضمة والواو علامة الفاعلية، والمنصوب علامته الفتحة والألف علامة المفعولية ... وهكذا.

ويطول الكلام في هذا المقام لذا نحيل إلى مقالات أو بحوث كثيرة في هذا المجال النحوي الدلالي الذي لا ينتهي ان قلبناه من جميع الأوجه. وتعد الكلمة أصغر وحدة دلالية، وهي جزء من الدلالة المفردة، وهذا الكلام يقودنا إلى سؤال: أين نضع الجملة ودلالاتها؟

والجواب: الجملة هي جزء من الدلالة النحوية والأخيرة تؤدي إلى دلالة السياق: وهو الذي يبحث في التركيب الذي يعد (غاية من أهم الغايات التي يسعى إليها الباحث في اللغة، ولما كانت الجملة تمثل العنصر التركيبي في اللغات فإن تحليلها إلى عناصرها الصرفية، ثم إلى عناصرها الصوتية يقتضي فك هذا التركيب لتصل إلى السمات العامة في الميزات الخاصة بكل لغة من اللغات، فالتحليل - إنن - هو تجزئة، والتركيب جمع هذه الأجزاء).

د . الجملة

لغة: من جمل يجمل أجمل إجمالاً أي أجمع إجماعاً أي الإجمال أو المجموع².

اصطلاحاً: (تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض فتحصل الحمل المفيدة، وهذا هو النوع الذي يتداوله الناس جميعاً في مخاطباتهم وقضاء حاجاتهم، ويقال له: المنثور من الكلام) ويعرفها المحدثون بأنها (أقصر صورة من الكلام تدل على معنى مستقل بنفسه)³.

¹ - جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، المرجع نفسه، ص 112.

² - ابن منظور، لسان العرب، المادة (ج/م/ل)، ج 13، المرجع السابق، ص 133.

³ - مجدي وهبه، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، المرجع السابق، ص 137.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

وللجملة أنواع كثيرة نحن في غنى عن ذكرها، على الرغم من وجود دلالات لكل نوع من أنواعها، فلو ذكرناها لدخلنا في تفاصيل علم النحو وبحث اللغويون دلالات هذه الجمل ابتداء من سيبويه الذي مهد الطريق لعبد

القاهر الجرجاني الذي عرض بعض الدلالات النحوية للجملة ودورها في عملية الإيصال الدلالي¹، ولذلك يقول الدكتور علي الجندي (الفكرة التي كان سيبويه يراها في تنوع مباحث النحو وترتيب أبوابه كما مثلت لي بالمراجعة في الكتاب ومدارها، أولاً وأخيراً النظر في الجملة، حين تكلم من المسند والمسند إليه فإذا هي فعلية أو اسمية ثم تكلم عن الفعل المحذوف. والفعل المذكور، والمتعلقات، ثم صار إلى الجملة الاسمية فتكلم عن الابتداء ونواسخه الذي ألهم علماء البلاغة فكرة انحصار مباحثه في أبوابه الثمانية المعروفة، وليس يسع المرء وهو يقرأ كلامهم في ذلك إلا أن يتبين اقتباسهم منه واقتداءهم بهاده)².

وقد بين الدكتور عبد الفتاح لاشين في كتابه (التركيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني) الدلالات النحوية المتأنية من استخدام التركيب النحوية، والإحالة إلى هذا الكتاب تغنيا عن ذكر كثير من تلك الدلالات، مثل: الفروق في الخبر، والقصر، والفصل، والوصل، والتقديم، والتأخير، والحذف والذكر، والتعريف والتتكير، واعتمد في بيان دلالات هذه التركيب النحوية على كتابي عبد القاهر الجرجاني (أسرار البلاغة) و (دلائل الإعجاز)³.

ويرى المحدثون (أن عبد القاهر تصور موضوع النحو تصورا مثيرا، وأنه رأى أن الكشف الحقيقي للغة يحتاج من الدارس إلى أن يشحذ فقه المعنى).

وأخذ الدالايون الغربيون من التراث العربي تلك العلاقات وتلك الوظائف فممنهم (جومسكي) (Chomsky) الذي اصطلح على كل هذه العلاقات بالتحري التوليدي، وهو بحث في علاقة النحو بالدلالة، ويؤكد على أنها علاقة وثيقة جدا.

مما حدا بـ (بالمر) إلى أن يضع مصطلحا آخر وهو علم الدلالة التوليدي الذي يعتمد على التركيب النحوية وتغيرها فيتولد منها دلالات جديدة.

¹ - سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ص 283.

² - جاسم محمد عبد العبد، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، المرجع نفسه، ص 114.

³ - جاسم محمد عبد العبد، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، المرجع السابق، ص 114.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

وبعد فهذه المباحث طويلة ومعقدة تعقيدا يحتاج إلى بحوث مستقلة، وقد وضحنا قدر تعلق الأمر بالدلالة النحوية من ذكر بعض المباحث المهمة، وقد بحثها المحدثون كثيرا معتمدين في أصولهم على القدماء¹

رابعاً: الدلالة المعجمية

وهي: (عبارة عن المعنى الذي يستقل به اللفظ في المعاجم اللغوية أو أثناء التخاطب، وهذا غير دلالاته الصرفية، فلفظ غفور مثلاً يدل على شخص متصف بالغفران، غير أن هذه الصيغة الصرفية تزيد معنى أزيد وهو الكثرة والمبالغة²).

ولهذا المصطلح تسميات أخرى، مثل: الدلالة اللغوية، والدلالة الاجتماعية³ التي تؤخذ من المعاجم التي تبحث في معاني الألفاظ لغة، (ويكتب أبناء اللغة كل هذه الدلالات عن طريق التلقي والمشاهدة، ويتطلب هذا الكسب زمناً ليس بالقصير، قبل أن يسيطر المرء على لغة أبويه، وتصبح أنظمتها بمثابة العادات الكلامية، يؤديها دون شعور بخصائصها، أو على الأقل دون أن يشعر بها شعور عالم منصرف⁴).

وأكد أصحاب المعاجم العربية القديمة على ذكر الغامض من الألفاظ وشرحها عن طريق ذكر تقاليبها اللغوية المعروفة لإيصال دلالاتها للمتلقي (فليس من الضروري أن ينص صاحب المعجم العربي على أن جمع (سيف) (سيوف) لأن هذا هو المطرد القياس، ولكنه قد يرى من الضروري أن يشير إلى أنه جمع أيضاً على أسياف⁵).

انقسم اللغويون في هذه الدلالة إلى قسمين، الأول: قال: وجود فرق بين الدلالة اللغوية والمعجمية لأن بعض المعاجم تميل إلى بيان المسائل النحوية والصرفية.

¹ - المرجع نفسه، ص 115.

² - مجدي وهبه، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، المرجع السابق، ص 129.

³ - جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، المرجع نفسه، ص 115.

⁴ - أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ، المرجع السابق، ص 49.

⁵ - أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ، المرجع السابق، ص 50.

الفصل الأول:الدلالة ماهيتها وأنواعها

والثاني: لم يعرف بين الداليتين؛ لأن المعاجم تشخذ من الدلالة الاجتماعية للكلمات هدفا أساسيا. وأوجد بعض المحدثين لهذه الدلالة تسميات أخرى مثل الدلالة الأصلية)، وسماها الدكتور تمام حسان: المعنى الصوري الذي يستدعيه اللفظ¹.

عرفه بأنه (الوصول إلى المعنى التام الذي يحسن السكوت عليه)². وأرى أن هناك فرقا بين الدلالة المعجمية واللغوية، وهذا واضح من تعريف الدلالة اللغوية الذي عرضناه، وهذا تعريف الدلالة الاجتماعية وسوف يتبين لنا الفرق عن طريق التعريفين، وسماها الدكتور تمام حسان بـ (اللغة المعينة) وعرفها بأنها: (مجموعة من العلامات المختزنة في العقل الجمعي).

لا تتطرق لأنها ليست فردية بل في عقل أي فرد، أو وعيه، وإنما هي مشتركة بين الفرد وبين بقية أفراد المجتمع اللغوي الذي يعيش فيه فهي توجد في حاصل جمع عقولهم جميعا)³.

عرفها (دي سوسير): (هي نتاج اجتماعي لملكة اللغة، ومجموع حالات عرفية ضرورية يكفيها المجتمع ليسمح لهذه الملكات الفردية بالعمل).

إن الفرق واضح بين الدلالة اللغوية أو المعجمية والدلالة الاجتماعية فالدلالة اللغوية تكون عامة غالبية تفيد الناس والباحثين من كل الاختصاصات والاجتماعية تكون خاصة بأفراد مجتمع واحد يتفقون على هذه اللغة في أذهانهم ووحدة أفكارهم.

بعد عرضنا لأنواع الدلالة عند المحدثين، وهي تلك الدلالات التي يمكن أن نستخرجها من النصوص، وأما الدلالات الأخرى فهي تستمد من المواقف والظروف والملابسات، والسياق، فتكون متشعبة ومعقدة.

هذا الكلام يؤكد ما عرضناه من كلام في مقدمة هذا الفصل حول كثرة أنواع المصطلحات وبخاصة المرتبطة بالمصطلحات أو العلوم غير اللغوية..

¹ - جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، المرجع السابق، ص 116.

² - تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها، علم الكتب، ط 5، مصر، 1427هـ-2006م، ص 367.

³ - تمام حسان ،المرجع نفسه، ص 325

تعريف عام للسورة:

سورة الواقعة هي سورة مكية، وهي ست وتسعون آية، سورة مكية في قول الحسن وعكرمة وجابر عطاء. قال ابن عباس وقتادة: إلا آية منها نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ﴾ سورة الواقعة الآية 82، وقال الكلبي: إنها مكية إلا أربع آيات منها وهي: ﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (81) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ (82)﴾ سورة الواقعة، وقوله: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ سورة الواقعة الآيتين 13-14، وأخرج الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس: قال: نزلت سورة الواقعة بمكة.¹

سورة الواقعة نزلت بعد سورة طه اشتملت السورة الكريمة على أحوال يوم القيامة وما يكون فيها من أهوال وانقسام الناس إلى طوائف ثلاثة، أصحاب اليمين وأصحاب الشمال والسابقون. وتحدثت عن حال كل فريق وما أعدّه الله لهم من الجزاء العادل يوم الدين، وأقامت الدلائل الواضحة على وجوه الله عزوجل وكمال قدرته في بديع خلقه وإخراج النبات وإنزال المطر، ثم فوجئت بذكر القرآن الكريم وأنه ينزل من رب العالمين، وما يلقاه الإنسان عند الاختصار من شدائد أهوال.

ختمت السورة بذكر الطوائف الثلاثة وهو أهل النعيم وبينت عاقبة كل منهم فكان ذلك التفصيل لما ورد في أول السورة من إجمال والإشادة لذكر مآثر المقربين في البدء والختام.²

¹ - الشوكاني محمد بن علي بن محمد، فتح القدير (الجامع بين فني الرواية الدراية من علم التفسير)، حققه وأخرج أحاديثه عبر الرحمان عميرة، ط1، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 1994، ص 146.

² - محمد حسن سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، ط1، 2002، ص535.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

1- الدلالة الصوتية

1-1 خصائص الأصوات ومخارجها في السورة:

الصوت الانفجاري¹: توزع ورود الأصوات الانفجارية في سورة الواقعة حسب الجدول كما يلي:

عدد الاستعمال بالتشديد	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالفتح	عدد مرات تواتره	الصوت
5	5	4	15	18	14	61	الباء (ب)
1	15	6	11	26	23	82	التاء (ت)
5	4	3	3	2	1	18	الذال (ذ)
-	-	-	-	3	4	7	الطاء (ط)
2	-	-	-	4	1	7	الضاد (ض)
2	-	3	7	14	23	49	الكاف (ك)
2	-	6	6	9	12	35	القاف (ق)
-	3	6	27	9	66	111	الهمزة (ء) ²
19	29	30	71	86	155	390	المجموع

الصوت الاحتكاكي: تواترات الأصوات الاحتكاكية في سورة الواقعة حسب الجدول الآتي :

عدد الاستعمال بالتشديد	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالفتح	عدد مرات تواتره	الصوت
-	-	-	9	4	27	40	الفاء (ف)
1	-	-	4	6	4	15	الثاء (ث)
3	1	1	2		9	16	الذال (ذ)
-	-	-	6	1	2	9	الطاء (ظ)

¹- أنيس إبراهيم، الأصوات اللغوية، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010، ص26.

²-كمال بشر، علم الأصوات، د ط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000م، ص 248.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

5	1	5	2	1	8	22	السين (س)
1	-	4	3	2	3	13	الزاي (ز)
-	-	12	2	-	3	17	الصاد (ص)
-	1	6	4	1	9	21	الشين (ش)
-	-	2	3	-	5	10	الخاء (خ)
-	-	2	-	-	2	4	الغين (غ)
-	2	16	3	3	17	41	الحاء (ح)
-	1	4	6	8	25	44	العين (ع)
1	-	-	5	15	15	36	الهاء (هـ)
11	6	52	49	41	129	288	المجموع

الصوت المهموس¹: تواترات الأصوات المهموسة في سورة الواقعة كما يلي:

عدد الاستعمال بالتشديد	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالفتح	عدد مرات تواتره	الصوت
1	15	6	11	26	23	82	التاء (ت)
1	-	-	4	6	4	15	الثاء (ث)
-	2	16	3	3	17	41	الحاء (ح)
-	-	2	3	-	5	10	الخاء (خ)
5	1	5	2	1	8	22	السين (س)
-	1	6	4	1	9	21	الشين (ش)
-	-	12	2	-	3	17	الصاد (ص)
-	-	-	-	3	4	7	الطاء (ط)
-	-	-	9	4	27	40	الفاء (ف)
2	-	6	6	9	12	35	القاف (ق)
2	-	3	7	14	23	49	الكاف (ك)
1	-	-	5	15	15	36	الهاء (هـ)

¹ - رسالة ماجستير وظائف الدلالة للبنية اللغوية في سورة الواقعة دراسة صوتية و صرفية 2018\2019

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

12	19	56	56	82	150	375	المجموع
----	----	----	----	----	-----	-----	---------

الصوت المجهور¹: توزع ورود الأصوات المجهورة في سورة الواقعة حسب هذا الجدول:

عدد الاستعمال بالتشديد	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالفتح	عدد مرات تواتره	الصوت
5	5	4	15	18	14	61	الباء (ب)
2	2	2	2	1	11	20	الجيم (ج)
5	4	3	3	2	1	18	الدال (د)
3	1	1	2	-	9	16	الذال (ذ)
5	6	6	11	13	21	62	الراء (ر)
1	-	4	3	2	3	13	الزاي (ز)
2	-	-	-	4	1	7	الضاد (ض)
-	-	-	6	1	2	9	الطاء (ظ)
-	1	4	6	8	25	44	العين (ع)
-	-	2	-	6	2	4	الغين (غ)
22	4	67	14	12	54	173	اللام (ل)
35	19	32	30	25	34	175	الميم (م)
21	6	41	9	22	102	201	النون (ن)
101	48	166	101	108	279	803	المجموع

تبين لنا الجداول السابقة أن النظام الصوتي في سورة الواقعة جاء متنوعا وحائيا على تشكيلات صوتية متباينة صفة ومخرجا، و في قراءتنا لها تحصلنا على ما يلي:

1- لاحظنا في الجدول الأول المتكون من الأصوات الانفجارية التي بلغ عدد انتشارها في النص 390 مرة، وهو مستوى صوتي يتطلب جهدا صوتيا عاليا ونفسا طويلا لنطقه .

والسبب في هذا الورد الكبير في الأصوات الانفجارية في السورة أن الموضوعات الكبرى للسورة تستوجب هذه الأصوات، لاسيما في المشاهد التي تقضي التذكير بيوم القيامة وتحقق وقوعها، وذكر صفة أهل النار

¹ - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص 23.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

وما هم فيه من العذاب ومن هذا فإن هذه النوعية من المادة الصوتية مناسبة لهذا السياق الذي يتطلب حبس الصوت ووقفه.

2- كما لاحظنا في الجدول السابق أن صوت الهمزة كان طاغيا على بقية الاصوات الانفجارية إذ بلغ عدد توزعه 111 مرة، وجاء ذلك مناسبا لأغراض الآيات، وعلى الاغلب هذا الانتشار لصوت الهمزة جاء ضروريا لسياق وصف النار والعذاب، وصفات أهل الشمال. كما تعد الهمزة من أصعب الاصوات اخراجا، وذلك بسبب ما يتطلبه نطقها من جهد عن قطع النفس فترة من الزمن الى جانب ضغط الرئتين على الهواء ثم الانفتاح السريع للأوتار الصوتية¹.

3- يبين جدول الاصوات الاحتكاكية أن النظام الحرفي في السورة يحمل 288 صوتا احتكاكيا إذ يحدث عند خروجها تضيق في مجرى مخرج الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع حيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكا مسموعا².

وقد بلغ ورود حرف العين (44 مرة) وهي أكثر الاصوات تواترا لمطابقتها لبعض ظلال السورة. والعين صوت مجهور مخرجه وسط الحلق، فعند النطق به يندفع الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين فإذا وصل الى وسط الحلق ضاق المجرى، ولكن ضيق مجراه أقل من ضيقه من الغين مما جعل العين أقل رخاوة من الغين.³

4- لقد وردت الأصوات المجهورة أكثر من الأصوات المهموسة، إذا بلغ تواترها (803 مرة) بينما نجد الأصوات المهموسة بلغ (375 مرة) وفي ذلك تفاوت واضح بين هذه الاصوات ما يوافق محتويات السورة، ونظرا لأغراضها وموضوعاتها التي جاءت للتذكير بيوم القيامة، وقيام الساعة، وذكر صفات أهل الجنة والنار.

كان لصوت النون انتشارا واضحا، إذا بلغ تواتره 201 مرة، هو من أكثر الاصوات ورودا في السورة. لقد أثبتت الدراسات الصوتية الحديثة صحة هذا التفاوت فالكثرة الغائبة من الاصوات اللغوية في كل الكلام مجهورة، ومن الطبيعي أن تكون كذلك وإلا فقدت اللغة عنصرها الموسيقي ورنينها الخاص الذي تميز به الكلام من الصمت والجهر من الهمس والاسرار، وقد برهن على أن نسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام لا تكاد تزيد عن الخمس او عشرين في المائة منه، في حين ان أربعة أخماس الكلام تتكون من أصوات مجهورة⁴.

¹ - السعران محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1900 م، ص 17.

² - الشايب فوزي حسن، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، عالم الكتب الحديث، أريد، (ط1)، (2004)، ص 455.

³ - السعران محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، المرجع نفسه، ص 189.

⁴ - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص 85.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

ب - دلالة صفات بعض الأصوات على معاني السورة:

- ان النص القرآني في استخدامه لبعض الأصوات وتكرارها يعمد الى تصوير المواقف الانسانية تصويرا يوحي لنا بما في هذه الاصوات من طاقات نغمية هائلة وشحنات ايقاعية استطاعت احداث اجواء نفسية ذات تأثير في المعنى .

- صوت النون كان من اكثر الاصوات بروزا، اذ بلغ تواتر هذا الصوت 201 مرة، و من الملاحظ أنها نسبة عالية، و قد استخدم بصورة واضحة في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِن كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (86) تَرْجِعُونَهَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

- عرف النون المتكررة في هاتين الآيتين 8 مرات ، وقد خصت كتب القراءات النون بالبحث الخاص وأُفردت لها فصولا درست منها أحكام النون من الإظهار والإخفاء وإدغام وقلب.

- يعرض النون من الظواهر اللغوية ما لا يشركها فيه غيرها لسرعة تأثرها بما يحاورها من أصوات ولأنها بعد اللام أكثر الأصوات الساكنة شيوعا في اللغة العربية، والنون أشد ما تكون تأثر بما يجاورها من الأصوات حين تكون مشكلة بالسكون، حينئذ يتحقق اتصالها بها بعدها اتصالا مباشرا.

- النون هو صوت أسناني لثوي أنفي مجهور¹ استطاع تكراره ومخرجه أن يؤكد أن انتزاع الأرواح وايداعها الأجساد تصرف من تصرف الله تعالى وحده، ومعنى ذلك قد أخبركم الله بأنه يجازي الناس على أفعالهم وذلك فهو محيبيهم بعد موتهم لأجراء الجزاء عليهم، وقد ذلكم على انتزاع أرواحهم منهم جهرا، ما تزعمون من لكم غير مجزيين بعد الموت لبقيت الأرواح في اجسادها، إذا لا فائدة في انتزاعها منها بعد ايداعها فيها، لولا حكمة نقلها الى حياة ثانية، ليجزي جزائها على أفعالها في الحياة الأولى.²

وكذلك من أبرز الأصوات المجهورة صوت الميم الذي بلغ تواتره 75 مرة وأيضا اللام الذي بلغ عدد تواتره 173 مرة. فالميم صوت شفوي أنفي مجهور. وقد برز في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمَكْدِبُونَ (51) لَأَكُلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن رَّقُومٍ (52) فَمَا لِيؤْمِنُهَا الْبُطُونَ (53) ﴾.

فتجلى صوت الميم في هذه الآيات واضحة من خلال تواتره في شكل صوتي مكثف 8 مرات وجاء هذا الورد مناسباً للوعيد والجزاء الذي أعده الله للمشركين، وقد ساعد على نسج هذه الدلالة أيضا صوت اللام الذي برز واضحا في هذه الآيات إذا بلغ تواتره 7 مرات واللام صوت أسناني لثوي جانبي مجهور.³

¹- كمال بشر، علم الأصوات، د ط ، ددار غريب للطباعة والنشر، 2000م ، ص 349.

²- ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، ج11، (د، ط)، (د ت)، ص 342.

³- كمال بشر، المرجع نفسه، 348.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

ويتم انتاج هذا النوع من الاصوات بإغلاق المسرب الامامي لتيار الهواء، وفتح مسرب بديل على جانبي اللسان، ويظل تيار الهواء مستمرة في السريان دون توقف، الأمر الذي لا يجوز معه عد هذه الأصوات وقفية، ويظل الطريق الأمامي مغلقا مده نطق الصوت.¹

أما الأصوات الانفجارية فقد برز صوت الهمزة بشكل كبير حيث بلغ تواتره (111 مرة) وهي نسبة عالية بالنسبة للأصوات الانفجارية الاخرى في السورة وصوت الهمزة جاء واضحا في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71)﴾ أنشأ نشأ تمشجرتيها أم نحنأ المنشئون (72) ﴿ إذ بلغ تكراره ثمانية مرات وهذا التكرار جاء مناسبا بمقام الاستتطاق والاستفهام لان طبيعة موقف استتطاق الكفار يستدعي هذا الموقف لصوت الهمزة انفجاره و الهمزة مخرجها من المزمار، اذ عند النطق بالهمزة تنطق فتحة المزمار مخلفة اغلاقا تاما، فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفجر فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو ما نعبر عنه بالهمزة الهمزة ، فالهمزة اذا صوت شديد ،ولا يسمح للهواء بالمرور الى الحلق الا حين تنفجر فتحة المزمار، وذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة ولا شك ان انحباس الهواء عند المزمار انحباس تام ثم انخراجه المزمار فجأة، عملية تحتاج الى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج اليه أي صوت آخر، يجعلنا نعد الهمزة من أشد الاصوات نطقا، ومما جعل للهمزة أحكام مختلفة في كتب القراءات.²

من التوزيعات الصوتية لصوت الهمزة في سورة الواقعة قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (47) أَوْ ءَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ (48)﴾

نظرا لكثرة شيوع صوت الهمزة وطغيانه، فإننا نشير إلى مواطن الهمزة في سورة الواقعة التي يمكن أن تمثل ملمحا أسلوبيا مهينا، ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (58)﴾ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ءَأَمْحَنَّا خَلْقُونَ (59) نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ ءَأَلْمُوتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (60) عَلَيَّ أَنْ تُبَدِّلَ أَمْتًا كَمْ وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (61) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْءَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ (62) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (63) ءَأَنْتُمْ تَرْعَوْنَهُ ءَأَمْحَنَّا لَنْزِعُونَ (64) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (65) إِنَّا لَمُعْرِمُونَ (66) بَلْ نَحْنُ مُحْرِمُونَ (67) أَفَرَأَيْتُمُ ءَأَلْمَاءَ الَّتِي تَشْرَبُونَ (68) ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ السَّمَاءِ مَنحْنًا لَمَنْزِلُونَ (69)﴾.

وبعد صوت الهمزة نجد صوت التاء اذ بلغ عدد مرات تواتره في سورة الواقعة 82 مرة من الآيات التي برز فيها صوت التاء، قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لَهَا كَإِذِهَا (2) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3)﴾ ويتكون بأن يقف الهواء وقوفا تاما حال النطق بالتاء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة،

¹ - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص 153.

² - كمال بشر، الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص 87.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

ويضغط الهواء مدة من الزمن ثم ينفصل عن اللسان فجأة تارك نقطة الالتقاء فيحدث صوت انفجاري ولا تتذبذب الاوتار الصوتية حال النطق بالتاء، اذن صوت أسناني لثوي وقفة انفجارية مهموسة.¹

إن حضور صوت في هذه الآيات بصفته ومخرجه يشير الى معنى الانفجار المسموع، هذه الآيات الكريمة التي تؤكد وقوع يوم القيامة لا محالة اذا وقعت لم يكن لها رجعة ولا ارتداد (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) وهي خافضة رافعة توقع أقواما وتضع آخرين، اما وضعها بشدة لأن الوقاعات العظام كذلك، يرتفع فيها أناسا الى مراتب وتضع أناسا، وأما لأن الأشقياء يحطون الى الدرك، والسعداء يرفعون الى الدرجات، وأما أنها تزلزل وتزيلها عن مقارها، فتخفض بعضها وترفع بعضها حيث تسقط السماء كسفا وتنتشر الكواكب وتتكدر وتسير الجبال فتمر في الجو مر السحاب.² فهذه الصورة لابد أن يلازمها فعل الشدة والغلظة والقوة وهي نعوت مناسبة لصوت التاء عند خروجه.

1-2-1- الأصوات التكرارية والمتفشية في سورة الواقعة

1-2-1-1- تكرار الراء

يعد التكرار من الصفات الصوتية التي شكلت مظهرا جليا في سورة الواقعة وهي صفة مختصة في بحرف الراء والتكرار هو (ارتعاد) طرف اللسان بالراء، أو تضعيف يوجد في جسم الراء لارتعاد طرف اللسان بها.³ وكان سيوييه قد أقر هذه الصفة للراء، قائلاً وهو يتحدث عن صفات الحروف: (منها التكرار، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكراره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه، وهو الراء... والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدا إيضاحا).⁴ فالراء صوت تكراري لان التقاء طرف اللسان بحافه الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر بها كأنما بطرق اللسان حافة الحنك طرقا لينيا يسيرا مرتين او ثلاثة لتتكون الراء العربية .

والراء كاللام في أن كل منهما من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة وأن كل منهما مجهور فتلون الراء يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل

¹ - كمال بشر، علم الأصوات، المرجع السابق، ص 249.

² - الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد، الكشاف من حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج4، ط1، 1945 م، ص 445.

³ - الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط2، ص 316.

⁴ - سيوييه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج 4، د ط، 1975 م، ص 435.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

الى مخرجه وهو طرف اللسان ملتقيا بحافه الحنك الأعلى فيضيق هناك مجرى الهواء¹، وصوت الراء تكرر في سورة الواقعة (62 مرة) وهي نسبة عالية بالنظر الى نسبة باقي الأصوات

من أحسن استعمالات حرف الراء في سوره الواقعة قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (63) ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الَّذِينَ نَزَّلْنَا الذَّرْعُونَ (64)﴾، نلاحظ من خلال ما تبين الآيتين تكافؤ الراء في تواتر رباني، ولعل هذا التكتيف الصوتي للراء قصد منه الاستبدال سعة القدرة الالهية بإنبات الزرع، وتكون النبات، وهذا لا يكون الا الله وحده، فالزرع من فعل الله، وينبت بمشيئة الله وحده لا بمشيئة غيره وورود حرف الراء في هذه الآية بشكل واضح يبين قيمة هذا الحرف من حيث وضوحه السمعي، وذلك بغية أخذ انتباه المرسل إليه وهو الكفار، ووروده في سياق الاستفهام (ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ) لتأدية غرض النفي وذلك الاستفهام بمعنى النفي، فنفي عنهم الزرع ونسبه إلى نفسه واقتصر عليه وبذلك يسهم صوت الراء في ايصال الخطاب القرآني إلى المتلقي في أحسن الأحوال دون اعتراض صوتي أو دلالي.

1-2-2- تفشي الشين:

التفشي صفة من الصفات التي ظهرت في سورة الواقعة وهي مختصة بحرف الشين .والتفشي هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بها وقد وصف بعض علماء التجويد الضاد والفاء والتاء بالتفشي إضافة إلى الشين، وقال المرعشي: (وبالجملة إن الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح، لكن ذلك الانتشار في الشين أكثر، ولذلك اتفق في تفشيه، وفي البواقي قليل بالنسبة إليه، ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي)².

وقد برزت صفة التفشي في سورة الواقعة في قوله عز وجل: ﴿لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ (52) فَمَالُوْنَ مِنْهَا الْبُطُونَ (53) فَشَرِبُوا مِنْهُ مِنْ أَلْحَمِيمِ (54) فَشَرِبُوا مِنْهُ مِنْ أَلْحَمِيمِ﴾، إن تكرار حرف الشين أربع مرات في الآيات: " شجر الزقوم " من شجر العذاب والحميم، الماء الشديد الغليان، والمقصود من قوله تعالى: ﴿ فَمَالُوْنَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴾ بتقطيع حالهم في جزائهم على ما كانوا عليه من ترف في الدنيا بملء بطنهم بالطعام والشراب ملأنا أنسأهم اقبالهم عليه وشربهم من التفكير في مصيرهم. وقد زيد فظيعة في التشبيه في قوله: ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ مِنْ أَلْحَمِيمِ ﴾، وإعادة فعل شاربون للتأكيد وتكرير استحضار تلك السورة الفظيعة أن يشربون من الماء المحرق مع ما طعموه من شجر الزقوم³، فيحضر صوت الشين بجرسه الصوتي الرابع والمميز ليصور لنا نفي ذلك الجزاء ووقفه.

¹ - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 66.

² - غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، المرجع السابق، ص 139.

³ - أنيس إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص 190.

1-3- الفاصلة ودلالاتها في سورة

وهي الأصوات التي تنتهي بها الآية القرآنية محدثا إيقاعا مؤثرا في سورة السجع.¹ قد انتقى القرآن الكريم لفواصل هذه السورة المباركة حروفا تميزت بوقعها النغمي لتكون أكثر وضوحا للسمع عند الوقوف عليها فقد توزعت ما بين (التاء، النون والميم والالف والباء والداد واللام والهمزة) والذي حظي بنسبة أكبر هو صوت النون وأقل صوت هما صوت الهمزة واللام إذ ذكرا مرة واحدة وهذه الفواصل لها دلالة صوتية كبيرة فهي صورة تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقا عجيبا يلائم نوع الصوت والوجه الذي يساق عليه

إن استغلال الكلمات بحروف دون غيرها يكسبها ذائقة سمعية، فتكون لها استقلالية صوتية خاصة تجعلها مختلفة عن غيرها من الكلمات المنققة معها في المعنى نفسه فهي ربما تكون أكثر تأثيرا في الصدى أو البعد الصوتي أو بتكثيف المعنى أو بإقبال العاطفة، فهي مرة تصل السمع وأخرى تهيب النفس أو تطفي دلاله الفرع من شيء، أو توجهها لشيء، أو طمعا في شيء² وإن السياق الذي جاءت به السورة المباركة، هو وصف القيامة الكبرى التي فيها بعث الناس وحسابهم وجزاؤهم، فتذكر أولا شيئا من أهوالها فتذكر تقليبيها للأوضاع والأحوال بالخفض والرفع واتجاه الأرض وانبثاث الجبال وتقسيم الناس ثم الاحتجاج على أصحاب الشمال المنكرين لربوبية الباري و للبعث ثم تختم الكلام بذكر الاحتضار بنزول الموت³، لذلك كان التركيز في هذه السورة المباركة على أصوات تناسب الحديث عن هذه الأمور.

1-4- القراءات القرآنية

ستتناول في هذا المبحث الأوجه الإعرابية للقراءات القرآنية في سورة الواقعة مبرزين الجوانب الدلالية فيها معتمدين في ذلك أقوال النحاة والمفسرين والبلاغيين لتكوين صورة متكاملة لكل وجه من أوجه القراءات، وذلك على النحو الآتي:

- أولا: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ بين الرفع والنصب قال تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ 1 ﴿لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ 2 ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ 3 [سورة الواقعة 1، 2، 3]

¹ ينظر هادي نهر، علم الأصوات النطقي، ص253

² محمد حسين الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، ط1، بيروت، 2000م، ص164.

³ المرجع نفسه، ص171.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

- قرأ الجمهور: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ بالرفع¹.

قرأ اليزيدي، والحسن، وعيسى النقي، ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ بالنصب²

ووجه قراءة الرفع على إضمار مبتدأ والتقدير الواقعة خافضة بقوم إلى النار، ورافعة بقوم إلى الجنة.

قال بعض العلماء: تقديره هي خافضة أقواما في دركات النار، رافعة أقوام إلى الدرجات العلى في الجنة

يرى بعضهم: تقديره خافضة أقواما كانوا مرتفعين في الدنيا رافعة أقواما كانوا منخفضين في الدنيا،

الحجة لمن نصب فيهما: على الحاليين من الضمير في (كاذبة) أو من فاعل (وقعت).³

عند فراء على إضمار فعل، والمعنى: إذا وقعت الواقعة وعند فراء على إضمار فعل، والمعنى: إذا وقعت

الواقعة ليس لوقعتها كاذبة وقعت: خافضة رافعة

قال النحاس: فإذا نصب على الحال اقتضت الحال جواز أن يكون الأمر على غير ذلك، كما أنك إذا قلت:

جاء زيد مسرعا فقد كان يجوز أن يجيء على خلاف هذه الحال.⁴

قال الزجاج: والنصب جائز ولم يقرأ به إمام⁵، ويرى النحاس النصيب شاذ متروك لأن الجماعة الذين تقوم

بهم الحجة على خلافها، والعرب إذا كرر الأخبار، أعادوها وأخرجوها من النصب إلى الرفع⁶.

وقوله تعالى في صفة الواقعة خافضة رافعة من مقابلة الشيء ضده في اللفظ والمعنى لأنها تخفض

العاصين وترفع المطيقي.

¹ - شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الديمياطي، اتحاف فضلاء البشر، تح: الدكتور شعبان محمد إسماعيل، ط1، د م، 1407هـ-1987م، ص 197.

² الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، ط2، 1418هـ-1997م، ج5، ص196.

³ - الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر، أضواء البيان فيإيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1410هـ-1995م، ج7، ص 509-510.

⁴ - النحاس أبي جعفر أحمد بن محمد، إعراب القرآن الكريم، تح: د. محمد محمد تامر، د. محمد رضوان، دار الحديث، القاهرة، ج3، ص 203.

⁵ - الفراء، معاني القرآن، المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

⁶ - ينظر: المدائني أبو حامد عز الدين بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، د ط، د ت، ج1، ص 427.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

من أسماء الله تعالى أيضا الرفع: هو الذي يرفع المؤمن بالإسعاد وأوليائه بالتقريب، والرفع: ضد الوضع، رفعته فارتفع فهو نقيض الخفض

• ثانيا: ﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ بين البناء المعلوم والبناء للمجهول.

قال تعالى: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ [الواقعة 19] وردت فيها ثلاث قراءات:

1- قرأ الجمهور: ﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ بضم الياء وفتح الزاي مبنيًا للمفعول¹.

2- قرأ عاصم، وحزمة، والكسائي، وخلفبضم الياء وكسر الزاي².

3- قرأ ابن أبي إسحاق: ﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ فتح الياء وكسر الزاي.

والمعنى على قراءة الجمهور أي لا تذهب عقولهم وهو من نزع الرجل فهو منزوف، ﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ لا يسكرون، والنزيف: السكران، وإنما قيل له: نزيف ومنزوف.

يرى النحاس: القراءة الأولى أبين وأوضح في المعنى، لأن معنى ﴿يُنْزِفُونَ﴾ عند جلة أهل التفسير ومنهم مجاهد: لا تذهب عقولهم فنفي الله عز وجل عن خمر الجنة الآفات التي تلحق في الدنيا من خمرها من الصداع والسكر.

من قرأ ﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ بفتح الياء وكسر الزاي أي: نزع البئر: استفرغ ماءها فالمعنى لا تفرغ خمرهم.

قوله جل ثناؤه في وصف خمر الجنة: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ [19] فهاتان الكلمتان قد أتتا على جميع معاييب الخمر، ولما كان منها ذهاب العقل، وحدث الصداع برأ الله خمر الجنة منها، وأثبت طيب النفوس وقوة الطبع وحصول الفرح.

المختار ما ذهب إليه الجمهور لأن ترك ذكر الفاعل أفضل من ذكره وذلك لتعظيم والتنزيه.

• ثالثا: ﴿وَفَاكِهَةٍ، وَلَحْمٍ﴾ بين الرفع والجر

قال تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ [20] ﴿وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [21] سورة الواقعة الآيتان 20-21.

قرأ الجمهور: ﴿وَفَاكِهَةٍ، وَلَحْمٍ﴾ بالجر قرأ زيد بن علي، وأبو عبد الرحمن، ﴿وَفَاكِهَةٍ، وَلَحْمٍ﴾ بالرفع.

¹ ينظر: الداني أبو عمر، التيسير، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1404 هـ/1984 م/ ج1، ص132

² فراء أبو زكريا، معاني القران، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان القران، 1423 هـ/1002 م، ص 268

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

توجيه قراءة الجر عطا على (أكواب، وكذا لحم) أي: يطوفون عليهم بهذه الأشياء المأكل والمشروب والمفكه به.¹

والوجه الثاني: أن يكون عطا في المعنى على جنات النعيم أي: هم المقربين في جنات وفاكهة، ولحم، وحرور أي: في هذه النعم ينقلبون، والمشهور أنه عطف في اللفظ للمحاورة لا في المعنى وكيف لا يجوز هذا، وقد جاز تقلد سيفاً ورمحاً.²

ووجه قراءة الرفع: يرفع فاكهة، ولحم على الابتداء، والخبر مقدر أي: ولهم فاكهة ولحم، والمعنى يتخيرون ما شاءوا من الفواكه لكثرتها.³

أو أن تكون (فاكهة) خبراً لمبتدأ محذوف أي: وهناك فاكهة.⁴

الحكمة في تخصيص الفاكهة بالتخيير لنا، واللحم بالاشتفاء هو أن اللحم والفاكهة إذا حضر عند الجائع تميل نفسه إلى اللحم وإذا حضر عند الشبعان تميل نفسه إلى الفاكهة، فالجائع مشته والشبعان غير مشته بل هو مختار، وأهل الجنة إنما يأكلون لا من جوع بل للتفكه، فميلهم للفاكهة أكثر فيتخيرونها، ولهذا ذكرت في مواضع كثيرة في القرآن بخلاف اللحم، وإذا اشتهاه حضر بين يديه على ما يشتهي فتميل نفسه إليه أدنى ميل، ولهذا قدم الفاكهة على اللحم.

يبدو لنا أن لا فرق في المعنى بين القراءتين لأن كليهما متعلقان بمحذوف، ففي حالة الرفع الخبر مقدر متعلق بمحذوف، وفي حالة الجر الفاكهة معطوفة على قوله (بأكواب) وشبه الجملة متعلقة بمحذوف، و*الراجع ما ذهب إليه الجماعة

- رابعاً: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ بين الرفع والنصب والجر

- ووجه قراءة الجر عطا على أكواب أو على جنات.

¹- الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن، ج1، ص332.

²- الرازي فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1421هـ، 2000م، ج29، ص134.

³- الشوكاني، فتح القدير، المرجع السابق، ج5، ص196.

⁴- أبو حفص عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تح: شيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1، بيروت، لبنان، 1419هـ-1998م، ج18، ص389.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

1- وفي توجيه العطف على أكواب يرى القراء أنه يجوز الخبر على الإلتباع في اللفظ اختلافا في المعنى، على لأن الحور لا يطاف بهن، كما قال الشاعر :

إذا ما العانيات يرزن يوما وزجرنا الحواجب والعيون

فالعين لا تزج وإنما تكحل، فردها على الحواجب لأن المعنى يعرف.

وقال آخر:

ولقيت زوجك في الوفى متقلد سيفاً ورمحا

والرمح لا يتقلد، فرده على السيف¹، والخفض على المعنى جائز أي: ينعمون بهذه الأشياء وينعمون بحور عين².

قال قطرب: وهو معطوف على الأكواب والأباريق من غير حمل على المعنى. قال ولا ينكر أن يطاف عليهم بالحورة ويكون ذلك لذة³.

2- أو أن يكون عطفاً على جنات أي هم في جنات وفي حور على تقدير مضاف محذوف، أي وفي معاشر حور⁴.

من قرأ بالنصب على تقدير فعل مضمر، فهو أيضاً محمول على المعنى أي: يعطون هذا، يعطونحورا ، أو يزوجون حورا عينا.

قال الزجاج: إلا أنهذه القراءة تخالف المصحف الذي هو الإمام، وأهل العلم يكرهون ان يقرأ بما يخالف الإمام⁵.

قال النحاس: قال الحسن البصري: الحور الشديديات سواد سواد العين. وهذا أحسن ما قيل في معناه: والحورة البياض، ومنه الحواري، وروي عن مجاهد أنه قال: قيل حورة لأن العين تحار فيهن، وقال الضحاك (العين) :العظيمات الأعين.

¹ - الفاسي علاء الدين بن علي بن محمد البغدادي، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1399هـ- 1979م، ج 4، ص 20

² - عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1404هـ، ص 351.

³ - ينظر: أبو زكريا، معاني القرآن للقراء، المصدر السابق، ج 3، ص 31.

⁴ - النحاس، إعراب القرآن، المرجع السابق، ج3، ص 208.

⁵ - ينظر: الزجاج، معاني القرآن، المرجع السابق، ج4، ص202.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

الراجح من ذلك ما ذهب إليه الجمهور وهي قراءة الرفع على تقدير خير محذوف، لأن الغرض من تقديم الخير شبه الجملة على المبتدأ هو الاختصاص والحصص، أي: اختصاص حور العين للمؤمنين في الجنة.

2-الدلالة الصرفية في سورة الواقعة

تعتمد دراسة جماليات النظام الصرفي في سورة الواقعة على: بيان الوظيفة الدلالية والفعالية التركيبية للصيغة، ودور تشكيلات الصيغ، وتشكيلات العناصر الأخرى من النظام الصرفي في التركيب.¹

2-1-دلالة المشتقات في سورة الواقعة:

لقد مالت سورة الواقعة إلى استخدام المشتقات استخداماً واسعاً، وتجلّى ذلك باستخدام صيغ اسم الفاعل واسم المفعول على وجه الخصوص بشكل لافت، وكانت هذه الصيغ مشحونة بدلالات خصبة وإيحاءات عميقة مؤثرة، وهذا ما يوحي بدقة التعبير القرآني في اختيار الصيغ الصرفية المعبرة عن الغرض المقصود، ولم تكن هذه الاختيارات تخضع *للعقوبة إطلاقاً، فهذه المواد الصرفية تركز إلى حد بعيد على الدوال والمداومات، بحكمها قوانين خاصة جعلت النص القرآني نصاً فنياً يمتاز بسمات أسلوبية وفنية إجازية.

أولاً: اسم الفاعل :

قبل الدخول إلى صلب الموضوع المراد، لا بد لنا من التعريف باسم الفاعل .فاسم الفاعل: وصف يشتق من مضارع الفعل المبني للمعلوم لمن وقع منه الفعل أو قام به هو -على هذا التعريف-، حقيقته وصف للفاعل يشتق عادة من مضارعه المبني للمعلوم واسم الفاعل يشبه المضارع في تتابع حركاته وسكناته تمام الشبه، ثم إذا أُريدَ باسم الفاعل الحال أو الاستقبال كالمضارع، فإنه يكون بذلك قد تشابه في المعنى ولمشابهته لمضارعه على هذا النحو جرى مجراه وحمل عليه.²

واسم الفاعل يعد صفة في المعنى، والصفة هذا تدل على الموصوف بما تحمله من معنى الحدث، وهذا ما أشار إليه الزمخشري في قوله: "الصفة هي الاسم الدال على أحوال الذات وذلك نحو طويل أو قصير وكافل وقائم وقاعد".

¹ - شيتور عبد المنعم مدخل الى علم الجمال، (ط2)، الدار البيضاء، مطبعة عيون المقالات، (1987م)، ص72.

² - عتيق عبد العزيز، المدخل إلى علم النحو والصرف (ط2)، بيروت، دار النهضة العربية، (1974)، ص83.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

ويعد هذا المشتق من أكثر المشتقات ورودا في سورة الواقعة فقد بدأت السورة الكريمة باسم فاعل (الواقعة) في قوله تعالى:

﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝١ ۝٢ ﴾ والمراد بها يوم القيامة، فاسم الفاعل هذا يدل على وقوع الحدث قائم لا محالة . ثم يعد ذلك أخذ اسم الفاعل دلالة أخرى في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ ۝٣ ﴾، وكاذبة يجوز أن يكون اسم فاعل من كذب المجرد -جرى على التأنيث -للدلالة على أنه وصف لمحذوف مؤنث اللفظ و تقرير هنا نفس، أي تنتفي كل نفس كاذبة فيجوز أن يكون كذب اللازم، إذا قال خلاف ما في نفس الأمر، وذلك أن منكري القيامة يقولون: لا تقع القيامة فيكذبون في ذلك، فإذا وقعت الواقعة امنت النفوس كلها بوقوعها فلم تبقى نفس تكذب، أي في شأنها أو في الإخبار عنها، وذلك التقدير كله مما يدل عليه المقام.¹

فقد أتت بمعنى المصدر في هذا السياق، أي ليس لوقعتها تكذيب، وهذا من باب تبادل الصيغ الصرفية، وقد يقول قائل أن هذا من باب حذف الموصوف، وأن صيغة فاعل المذكور صفة له، ولا يمكننا رفض هذا التفسير، ولكن تبادل الصيغ في المشتقات أكثر يسرا وسهولة، إذ يرى أصحاب هذا التوجه أن تفسير الآية هذه يكون وجود كلمة *يفعل* وكاذبة صفة لها.

يظل اسم الفاعل يشغل حيزا واسعا في هذه السورة العظيمة، ففي قوله تعالى: ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ۝٤ ﴾، جاء اسم الفاعل هنا للدلالة على الشدة، فهي خافضة رافعة ترفع أقواما وتضع آخرين، أما وصفها بالشدة، لأن الوقعات العظام كذلك يرتفع فيها ناس مراتب و*يتضع ناس.

قد أضاف التضاد على المعنى هذه الآية الكريمة دلالة ايجابية عظيمة، تبرز يوم القيامة إذ يرتفع ناس وينخفض آخرون .ولما كان النص القرآني نصا كاملا متكاملا كل كلمة فيه إعجاز، بل كل حرف فيه إعجاز بدلالاته التركيبية والصوتية، فلا يمكن إحلال كلمة محل أخرى، وحرف مكان حرف آخر، فقد جاءت أسماء الفاعلين في معظمها على وزن (فاعل) من الفعل الثلاثي، فنلاحظ في هذا الامتداد الصوتي في قوله تعالى: ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ۝٤ ﴾، بما يوحي بتحقيق الخفض والرفع، أما من حيث البعد النحوي فقد جاءت خافضة خبرا لمبتدأ محذوف، وكذلك رافعة خبرا ثاني، فهذه الإخبار عن الواقعة لأنها تخفض وترفع بإذن الله عزز المعنى وقربه الى الإلهام لما يثير المتلقي فهم عظمة هذا اليوم .

تعددت صور أسماء الفاعلين في السورة الكريمة فجاءت على هيئة المفرد وكذلك على هيئة الجمع كجمع التكسير، أو المذكر السالم، في قوله تعالى: ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝٨ ﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝٩ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ ﴾، فقد فرق سبحانه وتعالى بين أصحاب

¹ -محمد الطاهر، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج11، ص 282.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

المنزلة الرفيعة وأصحاب المنزلة الوضيعة، فجاء التكرار ليؤكد المعنى ويزيده وضوحاً، وجاءت البنية النحوية لتزيد المعنى وضوحاً، فرفعت أصحاب على الابتداء، *وافت انتباه المتلقي سامعاً كان أو قارئاً جاء الاستفهام للإخبار وإفادة التعظيم¹، أما قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ فقد ورد اسم الفاعل على صورة جمع المذكر السالم مكرراً تأكيداً للمعنى، ونرى أنها رفعت على الابتداء، أما السابقون الثانية فرفعت على التأكيد وقيل أنها خبر.²

تنتقل الآيات الكريمة لتصف هؤلاء السابقين الذين أعدت لهم السرر الموضونة في قوله تعالى: ﴿مُنْكَيِّنَ عَلَيْهَا مُنْتَابِلِينَ﴾ فاسم الفاعل في هذا السياق من الفعلين (اتكى و تقابل) .

حيث المبالغة والمشاركة ونلاحظ جمال التعبير والدلالة في الاتكاء والتقابل فلا يتدبرون مما يدل على سعة المكان، والاتكاء دلالة على الاستقرار والاطمئنان، أما من حيث الدلالة النحوية فقد جاءت أسماء الفاعلين أحوال منصوبة ففي ذلك وصف لحالة أهل الجنة والنعيم الذي يتمتعون به.

وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ﴾ حمل الفاعل الإنذار للمكذبين بالبعث واليوم الآخر، وقد وصف ﴿الضَّالُّونَ﴾ على وصف ﴿الضَّالُّونَ﴾ مراعاة لترتيب الحصول لأنهم ضلوا عن الحق فكذبوا بالبعث ليحذروا من الضلال، ويتدبروا في دلائل البحث وذلك مقضى خطابهم بهذا الإنذار بالعذاب المتوقع.

وتنتقل الآيات إلى دليل الآخر، ألا وهو مكان البعث وصلاحيه قدرة الله تعالى له بضرب آخر من ضروب الإنشاء من بعد العدم³، ففي قوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ 64، جاء اسم الفاعل ليحمل لنا معنى الاستبدال بخلق الزرع، ومن هذا يأتي أيضاً قوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ 72، فورد اسم الفاعل ليحمل معنى الاستبدال بخلق النار، وهذا الاستبدال على تقريب كيفية الأحياء للبعث من حيث أن الاقتراح* افراج والزند به ايقاد النار يخرج من أعواد الافتضاح وهي ميتة.⁴

ثانياً: اسم المفعول:

¹- أنظر: درويشي محي الدين إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار الإرشاد الشؤون الجامعية، دط، 1998م، ج 9، ص 426

²- درويشي محي الدين إعراب القرآن الكريم وبيانه، المرجع السابق، ج 9، ص 426.

³- محمد الطاهر، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج 11، ص 309

⁴- المصدر نفسه، ج 11، ص 309

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

ورد اسم المفعول كثيرا في سورة الواقعة، وأتى حاملا معاني عظيمة، واسم المفعول ما دل على حدث وللحدث وذات المفعول (المقتول والمأسور) فهولا يفرق عن اسم الفاعل الا في الدلالة على الموصوف فإنه في اسم الفاعل يدل على ذات الفاعل كقائم، وفي اسم المفعول يدل على ذات المفعول كمنصور.¹

وتنتقل الابنية الصرفية في هذه السورة الكريمة إلى اسم المفعول، إذ توزع ورود اسم المفعول في معظم آيات سورة الواقعة، ليحمل لنا دلالاته ومعانيه العظيمة، فورد اسم المفعول في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ **﴿11﴾**، فهؤلاء الذين قربت درجاتهم في الجنة وأعليت مراتبهم فساكن الجنة مقرب ومنعم فيها واولئك هم المقربون، هم ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى﴾ **﴿13﴾** وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ **﴿14﴾**

والثلاثة: الأمة من الناس الكثيرة و هذه الكثيرة هي من الأمم السابقة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، أما الآخرون فهم أمة محمد عليه السلام وتعود الآيات لتبين جزاء هذه الثلاثة وموقعها من الجنة، فهم ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ **﴿15﴾**، أي يجلسون على سرر منسوجة من الذهب أو مشبكة بالدار والياقوت.²

وموضونة: مؤنث موضحون: اسم مفعول من الثلاثي (وضن) بمعنى تني بعضه على بعض، وضاعف نسجهن، والدرع الموضونة المتقاربة النسيج، والمنسوجة حلقتين³، فورد اسم المفعول صفة الموصوف، وتتابع الآيات الكريمة الحديث عن النعيم الذي يلقاه أهل اليمين، قال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ **﴿17﴾** وهذه الآية الكريمة أتت بيانا لجملة ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ **﴿12﴾**، فجاء اسم المفعول مخلدون ليحمل لنا معنى الديمومة والاستمرار.

وصف الولدان أي الدائمين على الطواف عليهم ومناولتهم لا ينقطعون عن ذلك، وإذا ألقوا رؤيتهم، فمن النعمة دوامهم معهم، وقد فسر (مخلدون) أنهم مخلدون في صفة الولدان أي بالشباب والغضاضة، أي ليسوا كولدان الدنيا يصيرون قريبا فتيانا فكهولا فشيوخا، فهذا الوصف للولدان أي بالشباب والغضاضة فهذا الوصف للولدان دلالة على ثبات الصفة، فهم باقون أبدا على شكل الولدان وحد الوصافة لا يتحولون عنه⁴، ومخلدون: جمع مخلد اسم مفعول من الرباعي خلد وزنه مفعل الميم وفتح العين المشددة.⁵

¹-السامراني، فضل صالح معاني في الأبنية العربية (ط1)، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، (2005م)، ص 52.

²-صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه (ط3)، دار الرشيد، دمشق، 1995م، ج14، ص 114.

³-محمد الطاهر، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج11/، ص 293.

⁴-الزمخشري، الكشاف، ج4، ص 148.

⁵-الصافي محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، المرجع نفسه، ج14، ص 144.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

وقد ضمت سورة الواقعة بأسماء المفعولين، ونلاحظ ذلك في قوله تعالى في الآيات الآتية: ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿23﴾﴾، ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿28﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿29﴾ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴿30﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿31﴾﴾،

﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿33﴾ وَفَرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿34﴾﴾، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿45﴾﴾، ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿47﴾﴾، ﴿لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿50﴾﴾، ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿60﴾﴾، ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿69﴾﴾، ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿72﴾﴾، ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿78﴾﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿79﴾﴾، ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿86﴾﴾، ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿88﴾﴾.

إن أسماء المفعولين الواردة في هذه السورة الكريمة جاءت في معرض المقابلة بين حالة المؤمنين ونعيم الجنة التي ينتظرهم (جزاء بما كانوا يعملون) وحالة الكافرين وما لهم ينظرون في نار جهنم حيث يخلدون.

ففي حال المؤمنين تصف الآيات نعيم الجنة الثابت الذي لا يتحول من حال الى أخرى، فتصف حور العين باللؤلؤ المكنون، وفي الجنة شجر *التيف الذي لا شوك له كأنما *فضت شوكه *تنتى أغصانه لكثرة حمله، والطلح: شجر الموز، وأن هذا الشجر له نوار كثير طيب الرائحة، وهو شجر يشبه طلح الدنيا، ولكن له ثمر أحلى من العسل، تحت ظل ممدود منبسط لا يتقلص كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس، (مسكوب): يسكب لهم أين شاءوا وكيف لا *يتعدون فيه وهو دائم الجرية لا ينقطع.¹

ومن هنا نرى ان استخدام اسم المفعول في هذه السياقات جاء للدلالة على الثبات، وان هذه النعم لا تتحول ولا تتغير ولا تتبدل، فهي ثابتة.

وقد جاءت أسماء المفعولين لتحقيق وزنا موسيقيا وانسجاما صوتيا، ساعد على إبراز المعنى وتوضيحه، وهذا يتجلى في كونها مصوغة من فعل ثلاثي، فنلاحظ هذا الامتداد الصوتي المنسجم مع الدلالة (مكنون، مخضود، ممدود، مسكوب).

أما عندما تصف الآيات أهل الجنة أو شرابهم فإنها تعمل إلى استخدام صيغ أسماء المفعولين للإشارة إلى ثبات هذه الفواكه وعدم انقطاعها كفواكه الدنيا، فالماء مسكوب والفواكه لا مقطوعة ولا ممنوعة، أما الفرش فهي مرفوعة أن نضدت حتى ارتفعت، وهو ارتفاع ثابت وغير متغير... الخ.

2-2- دلالة الصيغ الإسمية في السورة :

¹ - أنظر: الزمخشري، الكشاف، المرجع السابق، ج4، ص 449.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

لا عجب أن ترى في هذه السورة العظيمة الصيغ الإسمية في الأبنية الصرفية المتكررة في أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين لأن هذه الصيغ تنشأ بالاستمرار والثبات، فالسورة مكية تحمل كل معاني الترغيب في الجنة ونعيمها، وتنتقل بعد ذلك إلى التهيب من العذاب الذي سيناله الكافرون والمكذبون بآيات الله سبحانه وتعالى، ورسالة نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، لذلك كان التناسق الصوتي بين فواصل الآيات معجزاً ولافتاً، يشد انتباه القارئ والمتلقي فيدرك المعنى. ومن صور الترغيب بالجنة ونعيمها أن أهل الجنة ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا﴾ (25) ﴿إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا﴾ (26) ﴿ولما كان أمر السماع متجدداً فقد اختار النظم القرآني الصيغة الفعلية للدلالة على هذا التجدد.

ثم تنتقل الآيات لتصف وتؤكد النعيم الذي ينتظر أهل الجنة ﴿وَوَطَّحَ مَنْضُودٍ﴾ (29) ﴿وَوَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ (30) ﴿فلاحظ التأكيد على الصيغة الإسمية في استخدام اسم المفعول (منضود) و(ممدود) للدلالة على الاستمرار والثبات. فشجر الموز الذي ملئ ثمره فأضحى متراكماً لجمعه بعضه فوق بعض، وهذا الظل الذي لا نهاية له ولا انقطاع من ضمن النعم التي ينتعم بها أهل الجنة.¹

تستمر هذه النعم في الجنة أيضاً ﴿وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾ (31) ﴿، أي مستمر دائماً لا يتوقف ولا ينقطع فجاءت البنية الصرفية باسم المفعول للدلالة على الاستمرارية وعدم الانقطاع.

تتوالى صور الترغيب لتصف نعيم أهل الجنة بهذه الصيغ الإسمية لتؤكد على معاني الاستمرار، فهو نعيم دائم لا انقطاع له، ففي الجنة كذلك: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ (32) ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ (33) ﴿، فلاحظ تكرار صور الترغيب في نعم هذه الجنة الدالة على الاستمرارية والدوام.

كما يبدو الإعجاز في هذا التناسق الصوتي الرائع بين فواصل الآيات، مما أضفى جرساً موسيقياً يأخذ بالألباب ويشد الانتباه إلى المعاني.

ما زال نعيم الجنة يتوالى على أصحاب اليمين ﴿وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ (34) ﴿، فقد نضدت الفرش حتى ارتفعت وقد تكون مرفوعة هم حيث القدر والمكانة²، وأما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً﴾ (35) ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ (36) ﴿عُرْبًا أُنثَرَاءً﴾ (37) ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (38) ﴿ثُلَّةً مِنَ الْأُولَى﴾ (39) ﴿وِثْلَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ (40) ﴿ فقد أوضحت الآيات ما ينتظر أصحاب اليمين من النعيم الذين هم في المرتبة

¹ ينظر: الطبري محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن، (ط2)، دار الجيل، بيروت، (1987م)، ج11 ص634

² الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج11 ص640.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

الثانية، فالمرتبة الأولى احتلها ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ ﴿10﴾، فقد أنشأ سبحانه وتعالى بقدرته إنشاء عجيبا بديعا.¹

قد جعلهن سبحانه وتعالى في سن متساوية لا تفاوت بينهن، أي هن في سن الشباب المستوى فتكون محاسبتهن غير متفاوتة في جميع جهات الحسن وعلى هذا فنساء الجنة الموصوفات بأنهن (اترابا) بعضهن لبعض.²

ثم تنتقل الدراسة إلى الوجه الآخر في السورة ألا وهو التهيب وما ينتظر أهل الكفر والنفاق من عذاب مقيم، فقد عبرت الآيات عن عذاب أصحاب الشمال، بالصيغ الإسمية كذلك مما في هذه الصيغ من دلالة الاستمرار في العذاب: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ ﴿41﴾، وهم الكفار والمنافقون فهم في ﴿سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ أي يعذبون بحرارة شديدة وماء شديد السخونة وزيادة على ذلك يحيط بهم الدخان الأسود من كل جانب: ﴿وَوَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ﴾ ﴿43﴾.³

ووصف (ظل) بأنه (من يحموم) للإشعار بأنه ظل دخان لهب جهنم، الدخان الكثيف له ظل لأنه بكثافته يحجب ضوء الشمس، وإنما نكر من الدخان ظله لمقابلته بالظل الممدود المهد لأصحاب اليمين في قوله: ﴿وَوَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ ﴿30﴾، أي لا ظل لأصحاب الشمال سوى ظل اليحموم، وهذا من قبيل التهكم.⁴

وفي احتراس بديع ينفي سبحانه عن الظل صفتين مهمتين من صفاته، فهو ليس ببارد يقي المستظليين به شدة الحر، ولا كريم حسن المنظر (لا بارد ولا كريم44)، فجاءت الصفة المشبهة باسم الفاعل هنا للدلالة على الثبات والديمومة. فوصف ظل اليحموم بوصف خاص، وهو انتقاء البرودة عنه، واتبع بوصف عام وهو انتقاء كرامة الظلال عنه ففي الصفة ينفي محاسن الظلال تذكير للسامعين بها حرم منه أصحاب الشمال عسى أن يحذروا أسباب الوقوع في الحرمان، ولإفادة هذا التذكير عدل عن وصف الظل بالحرارة والمضرة إلى وصفه بنفي البرد ونفي الكرم.⁵

1- الاندلسي أبوحيان، تفسير البحر المحيط، المرجع السابق ج8ص206.

2- الاندلسي أبوحيان، تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، ج8ص206.

3- ابن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج11ص302.

4- ابن عاشور، التحرير والتنوير، المصدر نفسه، ج11ص302.

5- المصدر نفسه، 11/305.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

وتتوالى الصيغ الإسمية لتصف الكافرين والضالين وما سينالهم من عذاب مقيم، جزاء لهم على ما كانوا عليه من كفر، وما ارتكبه من ذنب عظيم.

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ ﴿45﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿46﴾ وَكَانُوا يُفْتُونَ أَتِدًا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿47﴾ أَوَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿48﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿49﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿50﴾ .

إنهم هم يذكرون البعث، ويصرّون على ارتكاب الذنوب العظيمة، أفلا يستحقون بعد كل ذلك العذاب المقيم؟ وتكرر خلال ذلك الأبنية الصرفية لتؤكد دلالات معنوية، فقد كان هؤلاء مترفين من قبل ووصف الذنب بصيغة *البيوت (الحنث العظيم)، وتؤكد الآيات الكريمة انكارهم البعث من خلال استعمال أدوات التوكيد (إن، واللام المزحلقة)، ﴿إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾.

ثم تنتقل الآيات الكريمة لتوجيه الخطاب إلى أصحاب الشمال فوصفتهم بالضالين المكذبين، فجاءت الصيغ الإسمية لأسماء الفاعلين للدلالة على إصرارهم على الضلال وعلى تكذيبهم البعث. فكان عذابهم نتيجة لذلك كبيراً بقدر ذنبهم الذي ارتكبه. ﴿ لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ ﴾ ﴿52﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿53﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿54﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴿55﴾ هَذَا نُزِّلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿56﴾ .

نلاحظ في الآيات السابقة تلازم الصيغ الإسمية، وتلاحقها بتسارع عجيب بشيء بالشدة والغضب والتأكيد ما يستحق هؤلاء من العذاب، فبيئداً عذابهم من شجر من زقوم وسمي بالزقوم لأن ابتلاعه يصعب.¹

وتتكرر أسماء الفاعلين في هذه الآيات بترتيب وتعقيب عجيب، وذلك في قوله: (لَأَكْلُونَ، مَالِئُونَ، شَارِبُونَ)، فجاءت الصيغ الإسمية لتدل على حدوث الفعل الدائم والمستمر يأكلون، فيملؤون بطونهم فيشربون بعد ذلك شرب الإبل التي أصابها داء الهيام، إذ تشرب فلا تروى.²

لقد تعددت صور الإعجاز في هذه السورة العظيمة من إعجاز في التناسق الصوتي بين فواصل الآيات الكريمة وكذلك الإعجاز الصرفي بدلالات أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين.

¹ - الأندلسي، تفسير البحر المحيط، المصدر السابق، ج 8، ص 209.

² - الأندلسي، تفسير البحر المحيط، المصدر نفسه، ج 8، ص 209.

3- الدلالة المعجمية

3-1- الحقل الدلالي في سورة الواقعة

1- حقل الألفاظ الدالة على أسماء الله الحسنی

- ربّ: وردت هذه اللفظة للدلالة على الله عز وجل، وهو رب كل شيء، أي مالكة وله الربوبية على جميع الخلق لا شريك له، نحو قوله تعالى ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الواقعة، الآية 80]..
- العظيم: من أسماء الله الحسنی¹ ومن صفات الله عز وجل العلي العظيم، العظيم الذي جاوز قدره وجل عن حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته، نحو قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ [سورة الواقعة، الآية 96].

2- حقل الألفاظ الدالة على الجنة وما فيها

- سرر: جمع سرير والسرير الذي يجلس عليه من السرور إذ كان ذلك لأولى النعمة، وللتقاؤل بالسرور الذي يلحق الميت برجوعه إلى جوار الله تعالى. ²فضلا كونها موضونة "أي: منسوجة، كأن بعضها أدخل في بعض.³ و هذا في قوله تعالى: ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ (الآية 15)
- أكواب وأباريق: جمع كوب وأباريق مالهما عروة ولا خرطوم⁴ ولفظة (كوب) فارسية عربت منذ العصر الجاهلي⁵
- معين: نهر جار من العيون الخمرية⁶، التي لا يعتري شراب الخمرية في الدنيا من الصداع والندامة⁷.
- فاكهة: وردت في قوله تعالى: ﴿ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾ (الآية 20) و قوله تعالى: ﴿ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴾ (الآية 32)

¹- عبد السلام هارون، معجم ألفاظ القرآن الكريم، المصدر السابق، ص772.

²- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2005م، ص 235

³- أبو محمد عبد الله مسلم إبن قتيبة الدينوري، تفسير غريب القرآن الكريم تح: السيد أحمد صفة، المكتبة العلمية، بيروت، 2007 ص446.

⁴- ابن قتيبة الدينوي: تفسير غريب القرآن، المرجع السابق، ص447.

⁵- محمد التونجي، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، ص 188.

⁶- ينظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن لتونجي، المرجع نفسه، ص 455.

⁷- ابن قتيبة الدينوري، تفسير غريب، المرجع السابق، ص 447.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

- **الفاكهة:** الثمار اللذيذة مما يشتهون و يختارون و هي دائمون في كل وقت، ولا تمنع عنم يطلبها¹، قال تعالى في وصفها: ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ (الآية 33)
- **لحم:** وردت في قوله تعالى: ﴿وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ (الآية 21)، لحم طير مشوي مما يتمنون²
- **حُورٌ:** وردت في قوله تعالى، ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ (الآية 22)، و هي تعني النساء ذوات العيون الواسعة. وفيها شدة بياض مع شدة سواد ومفردها حوراء.³
- **سدر:** جمع سدرة: شجر النبق، وهو شجر شائك وفي ثمره حلاوة⁴ وقد وصفها الله تعالى بأنه مخضود : أي لا شوك فيه كأنه خضد شوكة، أي قطع.⁵
- **طلح:** وردت في قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مُنْقُودٍ﴾ (الآية 29)، والطلح : هو الموز⁶ وقيل هو شجر عظيم من شجر العضاة له شوك و صمغ ترعاه الابل.⁷
- **ظِل:** وردت في قوله تعالى: ﴿وِظِلِّ مَمْدُودٍ﴾ (الآية 30)
- **ماء:** وردت في قوله تعالى: ﴿وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾ (الآية 31)، ماء مسكوب : أي جار غير منقطع.⁸
- **فُرُشٍ:** وردت في قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ (الآية 34)، فرش كناية عن النساء المرفوعات القدر في الجنة.¹

¹-الشيرازي، تبيين القرآن، المرجع نفسه، ص 550.

²- أبو القاسم جار الله عمر الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل مأمون شيحا، ط3، دار المعرفة، بيروت، 2009 ص 1076

³-محمد اسماعيل ابراهيم، معجم الالفاظ والاعلامالقرآنية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (50ت) ص 140

⁴-الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2005م، ص 233 وينظر مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآنالكريم، جمهورية مصر العربية، ط 2، 1988م

⁵-أبي محمد عبد الله مسلم إبنقنيبةالدينوري، تفسير غريب القرآنالكريم، المكتبة العلمية،بيروت، 2007م، ص 449، وينظر الامام جلال الدينوري السيوطي الشافعي، الاتقان في علوم القرآن،تح: خالد العطار، د. ط، دار القدر، بيروت، 2005م ص 1/

150

⁶-زين الدين عبد الرحيم الاربلي، ألفية غريب القرآن، تح: رياض رحيم ثعبان الحبوروي وقصي سمير عبيس العزاوي، ط1، بغداد، ديوان الوقف السني، 2013م، ص 286

⁷- محمد التونجي، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م ص 301

⁸- أبي محمد عبد الله مسلم ابن قنيبة الدينوري، تفسير غريب القرآن، تح: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، 2007 ص 448

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

• عرب: جمع عرب و عربية، وهي المتحبة الى زوجها²

أتراب: أي نساء الجنة مثل أزواجهن في السن³

والجنة: هي البستان ذات الشجر ، وهي دار النعيم في الآخرة وكذلك هي الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها⁴.

3- حقل الألفاظ الدالة على جهنم وما فيها:

- سموم و حميم: وردت في قوله تعالى: ﴿ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴾ (الآية 42)
- و السموم: الريح الآخرة القاتلة التي تؤثر تأثير السم⁵ ، أما الحميم : فهو ماء متناه في للحرارة⁶
- زقوم: وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: ﴿ لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ ﴾ (الآية 52) " لآكلون من شجر من زقوم". وهي شجرة مرة كريهة في جهنم وهي طعام أهل النار⁷
- الهيم: وردت في قوله تعالى: ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴾ " فشاربون شرب الهيم " (الآية 55). وتعني الإبل المصابة بداء يقال له الهيام " وهو الشعور بالعطش الشديد⁸

4- حقل الألفاظ الدالة على قدرة الله وعظمته:

- أنشأ: وردت هذه اللفظة للدلالة على أن الله سبحانه وتعالى ابتداء الخلق و أحدثه⁹ كما في قوله تعالى: ﴿ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (الآية 61)، وقيل: إن أكثر ما يقال الإنشاء في

¹ -الدكتور محمد التونجي معجم المفصل في تفسير غريب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، ص 212

² -الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2003م، ص332، ينظر: د. محمد التونجي ، معجم المفصل في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م ، ص 318.

³ -أبي محمد عبد الله مسلم بن قتيبة الدينوري، تفسير غريب القرآن، المكتبة العلمية، بيروت، 2007م، ص 449

⁴ -ابن منظور ، لسان العرب ، مادة جنن، بيروت ، 1968م.

⁵ -الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآنية، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2005م، ص 250

⁶ -السيد محمد الحسيني الشيرازي، تبيين القرآن، ط3، دار العلوم، لبنان، 2003م، ص 550..

⁷ -السيد محمد الحسيني الشيرازي، تبيين القرآن، ط3، دار العلوم، لبنان، 2003م، ص 218.

⁸ -الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2005م، ص 525.

⁹ -لويس معلوف، المنجد في اللغة والاعلام، المرجع السابق، ص 807.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في * سورة الواقعة *

- الحيوان¹، و قد يرد في غير الحيوان نحو قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ (الآية 71)،
﴿أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ (الآية 12)
- جعل: هذه اللفظة تدل على أن الله - عز وجل - صبر الأشياء على حاله دون حالة². كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ (الآية 65)
- خلق: هذه اللفظة تدل على صفة من صفات الله عز وجل، ولا يجوز أن تقال لغيره، فهو المبدع الذي أوجه الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة³. كما في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ (الآية 57)
- نبدل: الإبدال والتبديل: جعل الشيء مكان آخر وهو أعم من العوض⁴ كما في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الآية 61)، أي: قدرنا عليكم الموت على أن نبدل منكم ومكانكم أشباهكم عن الخلق.⁵
- المنزلون: الإنزال هو الهبوط من علو⁶، وإنزال الله تعالى نعمه ونقمه على الخلق وإعطائهم وإياها، ومن تلك النعم ماء المطر كما قال تعالى: ﴿أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ (الآية 69).

1- الراغب الأصفهاني، المرجع نفسه، ص 494.

2- محمد اسماعيل ابراهيم، معجم ألفاظ القرآن الكريم، المصدر السابق، ص 230.

3- ابن منظور، لسان العرب، مادة (خلق) وينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2005م، ص 163.

4- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2005م، ص 50.

5- الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المصدر السابق، ص 1078

6- ابن منظور، لسان العرب، مادة (نزل)، المصدر السابق، ص 471.

جاء هذا البحث ليلقي الضوء على نص من نصوص القرآن الكريم ألا وهو سورة الواقعة ليدرسها دراسة دلالية من خلال المستويات الصوتية والصرفية والمعجمي وما يمكن استخلاصه بشكل عام من نتائج هذا البحث يتمثل في مايلي:

- وظف التعبير القرآني أصوات الجهر والهمس والتخيم، توظيفا يقصد إلى تصوير المواقف وتشخيصها تشخيصا يشعرنا بما تحمله هذه الأصوات من دلالات ومعان. وأن هذا النظام الصوتي جاء حاويا تشكيلات صوتية بما فيها من طاقات نغمية أضافت على النص القرآني أجواء نفسية مؤثرة.
- تشكلت بعض الظواهر الصوتية - التكرار، التفشي مظهرا كشف لنا عن مدى جمال هذه السورة الكريمة وروعته في بنائها الصوتي.
- وقد شكلت الفواصل القرآنية في هذه الصورة دلالة صوتية كبيرة فهي سورة تامة الأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقا عجيبا يلائم نوع الصوت والوجه الذي يساق عليه.
- تميزت السورة الكريمة بمعان أفادتها الصيغة الصرفية للأسماء والأفعال، وتميزت بتراكيب نحوية وضحت المقاصد الكبرى للسورة، نحو التمويل من وقوع يوم القيامة، ووعيد المشركين والمنافقين، وذكر البعث، وجزاء من كل أهل اليمين (أهل الجنة) وأهل الشمال (أهل النار).
- وقد لاحظنا بعد الدراسة التطبيقية بالنسبة للمستوى الصرفي أن الصيغ الصرفية المستعملة في هذه السورة الكريمة قد ساهمت مساهمة فعالة وجليّة في توضيح المعنى النصي واستجلائه حيث طغى اسم الفاعل واسم المفعول بصورة واضحة.
- ومن خلال الدراسة المعجمية لسورة الواقعة لاحظنا أن السورة احتوت على ألفاظ كثيرة صنفتها ضمن إحدى عشر حقلا دلاليا متنوعا، وأهم ما يميزها هو غناها بالألفاظ الدالة على يوم القيامة، ووصف الجنة والنار وما فيهما.
- و أن كل ألفاظ السورة بمعانيها و سياقاتها تعطي بنية لغوية متكاملة وأن النص القرآني مادة خام لأي دارس، إذ فيه براءة التصوير وجودة التراكيب وقوة الدلالة.

هذه أهم النتائج التي تم استخلاصها من البحث بالإضافة إلى نتائج أخرى جزئية لم نتطرق إليها، وبعد فإننا لا ندعي في جهدنا المتواضع هذا الكمال، فالكمال لله وحده، وحسبنا من هذا العمل شرف المحاولة في أن نكون قد قدمنا جزءا يسيرا من جهدنا لخدمة كتاب الله العظيم.

والله تعالى نسأل التوفيق والسداد

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

المعاجمبمعاجم

- 1- أندلسي أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، البحر المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت.
- 2- تونجي محمد، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.
- 3- تونجي محمد، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.
- 4- جرجاني علي بن محمد بن علي، التعريفات، ت: إبراهيم الأبياري، در الريان لتراث، د ط، د ت.
- 5- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق، مهدي المخزومي وصاحبه، د ط، مطابع الرسالة الكويت، دار الرشيد، الجمهورية العراقية، 1980.
- 6- عبد السلام هارون، معجم ألفاظ القرآن، جمهورية مصر العربية، ط2، 1988م.
- 7- فارس أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ت: أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1426هـ-2008م، كتاب الدال، مادة (دل).
- 8- مجموعة من المؤلفين، معجم الوسيط، ط2، 1380هـ-1960، باب الدال، مادة (دل).
- 9- محمد اسماعيل ابراهيم، معجم الالفاظ والاعلام القرآنية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (50ت).
- 10- محمد اسماعيل ابراهيم، معجم ألفاظ القرآن الكريم، جمهورية مصر العربية، ط2، 1988م.
- 11- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط1.

المصادر والمراجع

- 12- إبراهيم رجب عبد الجواد، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001م.

- 13- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، ط 1، مصر، 1418هـ-1997م .
- 14- استرابدي رضي الدين، شرح شافية ابن حاجب، مطبعة حجازي، القاهرة، د ط، د ت.
- 15- إستيتية سمير، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ولفظية وفيزيائية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، (2003 م).
- 16- ألوسي محمود، روح المعاني، احياء التراث العربي، د ط، بيروت، د ت.
- 17- أنيس إبراهيم، الأصوات اللغوية، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010.
- 18- بالمر ف.ر، علم الدلالة إطار جديد، تر: صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
- 19- بصري حسن بن يسار، أبو سعيد سيد أهل زمانه علما وعملا قرأ القرآن على حطام الرقاشي روي القراءة عن يونس بن عبيد توفي سنة 110 هـ.
- 20- بغوي أبو محمد بن مسعود، معالم التنزيل، تح: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميره، سليمان مسلم، دار طيبة للنشر، ط4، 1417هـ-1997م.
- 21- تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها، علم الكتب، ط 5، مصر، 1427هـ-2006م.
- 22- ثعالبي- أبو منصور عبد الملك الله بن محمد بن إسماعيل، الاعجاز والإيجاز، دار الغصون، ط3، بيروت، لبنان، 1405هـ-1985م.
- 23- ثعلبي النيسابوري أحمد أبو إسحاق، كشف البيان، تح: علي بن عاشور أبو محمد - نظير الساعدي، دار احياء التراث العربي، ط1، بيروت-لبنان، 1420هـ-2002م.
- 24- جاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، دار الفكر، د ط، 1968.
- 25- جبل عبد الكريم محمد حسن، اتجاه معاصر في علم الدلالة، علم الدلالة المفرداتي، د م، د ط، د ت.
- 26- جزري ابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: رضوان مامو، مؤسسة الرسالة، دمشق (سوريا)، ط1، 1432هـ-2011م.
- 27- ابن جني أبي الفتح عثمان، الخصائص، ت: الشربيني شريفة، دار الحديث، مطبعة الهلال بالعجالة، مصر- القاهرة.
- 28- جيرو ببير، علم الدلالة، ترجمة منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1911م.

- 29- حسن الشاهر، علم الدلالة السمانتيكية والبراجماتية في اللغة، دار الفكر، ط 1، 1422هـ-2001م .
- 30- حفص عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تح: شيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1، بيروت، لبنان، 1419هـ-1998م.
- 31- داني أبو عمر، التيسير، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1404هـ 1984م.
- 32- داية فايز، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية، نقدية، دار الفكر، دمشق (سوريا)، ط1، 1405هـ-1985م.
- 33- درويشي محي الدين إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار الإرشاد الشؤون الجامعية، د، ط، 1998م.
- 34- درير أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، مطبعة المعارف، ط1، 1344هـ.
- 35- ديمياطي شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد، اتحاف فضلاء البشر، تح: الدكتور شعبان محمد إسماعيل، ط1، د م، 1407هـ-1987م.
- 36- ذريل عدنان، اللغة والدلالة آراء ونظريات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1971م، ص 50.
- 37- ذهبي زيد بن علي بن أحمد العجلي الكوفي، معرفة القراء الكبار، تح: بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1400هـ.
- 38- ذهبي شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تح: محب الدين أبي السعيد، دار الفكر، ط1، بيروت، 1417هـ-1996م.
- 39- رازي فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1421هـ، 2000م.
- 40- رازي محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري أبو عبد الله فخر الدين، التفسير الكبير، دار الفكر، ط1، ج29، 1401هـ - 1981م.
- 41- راغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2005م.
- 42- زبادي، الدرر الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1432هـ-2011م.
- 43- زمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد، الكشاف من حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1945 م.

- 44- زيد نواري سعودي، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، أريد-الأردن، ط 1، 1432هـ-2011م.
- 45- زين الدين عبد الرحيم الأربلي، ألفية غريب القرآن، المكتبة العلمية، بيروت، 2007م.
- 46- سامراني، فضل صالح معاني في الأبنية العربية (ط1)، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، (2005م).
- 47- السعران محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1900 م .
- 48- سلامي عبد القادر، من قضايا المعجم والدلالة، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م.
- 49- سيوييه أبو البشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975.
- 50- سيوطي جلال الدين، كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.
- 51- سيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ج2، د ط، د ت.
- 52- شايب فوزي حسن، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، عالم الكتب الحديث، أريد، (ط1)، (2004).
- 53- شنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، مجمع الفقه الإسلامي بجدة، 1393هـ.
- 54- شوكاني محمد بن علي بن محمد، فتح القدير (الجامع بين فني الرواية الدراية من علم التفسير)، حققه وأخرج أحاديثه عبر الرحمان عميرة، ط1، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 1994.
- 55- شيتور عبد المنعم مدخل الى علم الجمال، (ط2)، الدار البيضاء، مطبعة عيون المقالات، 1987م.
- 56- شيرازي محمد الحسيني، تبين القرآن، ط3، دار العلوم، لبنان، (2000م).
- 57- صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ط3، دار الرشيد، دمشق، 1995م.
- 58- طباطبائي محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن الكريم، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د ط، بيروت، 1414هـ.
- 59- طبري محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن، (ط2)، دار الجيل، بيروت، 1987م.
- 60- عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، ج11، (د، ط)، (د ت).

- 61- عباس شمس الدين بن خلكان، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900م.
- 62- عباس محمد يزيد، المبرد، لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د ط 1399هـ.
- 63- عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحث في التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001.
- 64- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1404هـ.
- 65- عبد الرحمن عفيف، الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري، دار العلوم، الرياض-السعودية، ط2، 1403هـ-1983م .
- 66- جاسم محمد عبد العبود ، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1428هـ-2007م.
- 67- عتيق عبد العزيز، المدخل إلى علم النحو والصرف (ط2)، بيروت، دار النهضة العربية، (1974).
- 68- عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ج2، ط3، (1978 م).
- 69- عكاشة محمود، درس اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة الدلالات الصرفية، والصوتية والمعجمية، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 1426هـ-2005م.
- 70- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.
- 71- عمران حمدي بخيث، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، أكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط1، 1428هـ-2007م.
- 72- عيسى فوزي ورائيا فوزي، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1430هـ-2008م.
- 73- غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط2.
- 74- فاسي علاء الدين بن علي بن محمد البغدادي، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1399هـ-1979م.
- 75- فراء أبو زكرياء، معاني القرآن، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1423هـ-2002م .
- 76- قنينة محمد عبد الله مسلم الدينوري، تفسير غريب القرآن الكريم، المكتبة العلمية، بيروت، 2007م.
- 77- كانتينيو جان، دروس في علم الأصوات العربية، نقله إلى العربية وذيله بمعجم صوتي فرنسي عربي صالح. (1996 م).

- 78- كمال بشر، علم الأصوات، د ط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000م.
- 79- لاسلأبركرمبي، قواعد النقد الأدبي، نقله إلى العربية محمد عوض محمد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، د ط، 1944.
- 80- لويس معلوف، المنجد في اللغة والاعلام، المطبعة الكاثوليكية - بيروت، ط 19، د ت.
- 81- محمد حسن سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، ط1، 2002.
- 82- محمد حسين الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، ط1، بيروت، 2000م.
- 83- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1900م.
- 84- مدائني أبو حامد عز الدين بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، د ط، د ت.
- 85- نحاس أبي جعفر أحمد بن محمد، إعراب القرآن الكريم، تح: د. محمد محمد تامر، د. محمد رضوان، دار الحديث، القاهرة.
- 86- نهر هادي، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1427هـ-2007م.
- 87- زرال صلاح الدين، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري، الدار العربية للعلوم الناشر، بيروت-لبنان، ط1، 1429هـ-2008م.

المجلات و الدراسات السابقة

- 89-إيمان محمد أمين حسن بن عامر،الدلالات اللغوية الآيات الواردة في أسماء الله الحسنى،المجلة دراسات علوم الشريعة والقانون،العراق ،لمجلد42، العدد2015،3.
- 90-اسراء جاسم،القراءات القرآنيةفي سورة الواقعة(دراسة نحوية الدلالية)المجلة الجامعة القرآنية، العراق،عدد3\30، السنة 1434هـ-2013م،ص46
- 94-رسالة ماستر الوظائف الدلالية للبنية اللغوية في سورة الواقعة دراسة صوتية و صرفية 2018\2019م

واجهة البحث	
بسملة	
إهداء	
شكر والتقدير	
مقدمة	أ - ث
الفصل الأول: الدلالة ماهيتها وأنواعها	06
1- تعريف الدلالة لغة واصطلاحا	06
2- نشأة الدلالة، جهود القدماء وجهود المحدثين	12
3- موضوع علم الدلالة	19
4- أركان الدلالة	20
5- أقسام الدلالة	22
6- أنواع الدلالة عند المحدثين	24
أولاً: الدلالة الصوتية	24
ثانياً: الدلالة الصرفية	31
ثالثاً: الدلالة النحوية	31
رابعاً: الدلالة المعجمية	36
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالة اللغوية في سورة الواقعة	39
تعريف عام للسورة	39
1- الدلالة الصوتية	40
1-1 خصائص الأصوات ومخارجها في السورة	40
2-1 الأصوات التكرارية و المتفشية في سورة الواقعة	47

51	3-1 الفواصل القرآنية
54	4-1 القراءات القرآنية
65	2-الدلالة الصرفية في سورة الواقعة
65	2-1- دلالة المشتقات في سورة الواقعة
69	2-2- دلالة الصيغ الإسمية في السورة
73	3- الدلالة المعجمية
76	3-1- الحقول الدلالية في سورة الواقعة
74	3-2- حقل الألفاظ الدالة على الجنة وما فيها
78	3-3- حقل الألفاظ الدالة على جهنم وما فيها
79	3-4- حقل الألفاظ الدالة على قدرة الله وعظمته
87	خاتمة
90	المصادر والمراجع
98	فهرس الموضوعات